

دورة تونس | تعليقات على كتاب تذكرة السامع والمتكلم في آداب

العالم والمتعلم | للشيخ أحمد الحازمي 1

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد

لله نحمده ونستعينه ونستغفره. نعوذ بالله من شرور انفسنا. ومن سيئاته - [00:00:01](#)

اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدا عبد الله

ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - [00:00:28](#)

في هذه الساعة معنا يتعلق بمنهجية طالب العلم. وما يسمى كذلك بتأصيل لطالب العلم وكذلك طالب العلم والمنهجية الصحيحة

ونضع في منهجية ونمر فيما يتعلق به العلم الشرعي بمعنى ان العلم الشرعي لا شك انه كما سيعقد يصنف فضلا انه مطلوب شرعي

وانه عبادة شرعية لكن من - [00:00:48](#)

معرفة الطريق الموصل لله للعلم ان العلم غاية وكل غاية ونتيجة لابد لها من من طريق موصل الى هذه النتيجة ولهذه الغاية منهجية

هذا نسبة ميلاد المنهج. المراد بالمنهج الطريف. الموصل - [00:01:24](#)

ولما كانت المنهجية تختلف باختلاف الحقوق وتختلف كذلك اختلاف الاعصاب ومنها ما هو صحيح ومنها ما هو فاسد ليس

بصحيح اليس كل من تكلم في المنهجية في طريق العلم بتحصيل العلم يكون مصيب ليس كل كلام في المنهجية هو صوابه -

[00:01:50](#)

وانه صحيح واضح او صواب واصل. وانما منه فهو صحيح ومنه ما هو باطل فاسد. مردود على صاحب ذلك ان العلم الشرعي

كان اولاً من شريعة الكتاب والسنة كان اولاً محفوظاً بالصدور - [00:02:18](#)

الله الخلق عن عن السلف سماع ثم لما وضعه اهل العلم في الصحف كتب وقرر والقاعدة ان العلم لا يؤخذ من الصحف من اخذ العلم

من الصحف سمي عند اهل العلم صحفياً - [00:02:39](#)

سميت صحفية وذلك لما قد ينشأ من الخطأ في الفهم والضلال الذي قد ينبني على النظر في الكتب دون رجوع نداء لاهل العلم.

فوضعوا هذا العلم في هذه الكتب. ثم مفاتيح هذه الكتب في صدور اهل العلم - [00:02:59](#)

بمعنى انه لابد من النظر في الكتاب في مختصرات في الشروح والتعليق حواشي المنظومات المنحورات لكن على ايدي اهلها. على

ايدي اهلها بمعنى ان النظر يكون في قراءة الكتاب على العلم - [00:03:19](#)

فنقول المنهجية منها ما هو صحيح منها ما هو فاسد. اهل العلم لما وضعوا العلم في الصحف الفوا كتباً عديدة وما اكثر ما الف في

المنهجية وما يتعلق طلب العلم. ما السبب في ذلك؟ سبب ان العلم وضع في الكتب ثم مفاتيحه - [00:03:39](#)

العلماء مفاتيحه عند العلماء. من التمس طريقة لم تكن معروفة عند العلماء السابقين على قيد الاحتراف عند العلماء السابقين لم

يصل الى هويتهم. لا محاور. مهما بذلوا مهما قرأ مهما حفظ لابد ان يكون على طريقة قد سار عليها الاولون. والمنهجية محفوظة -

[00:04:03](#)

وهي موجودة في كتب اهل العلم. ونحن نعيش في هذا الزمان مع ما قد يسمى صح التعبير ولكنها متخبطة. مخلطة كل واحد يسير

على المنهجية قد وراها هو بنفسه او قد يكون وضعها من ليس اهلاً لوضع منهديته يسير عليها طلاب العلم ولو كان من اهل العلم -

او وضعها من ليس من اهل العلم. ولذلك لعلك ان تسمع ان بعض طلبة العلم يسير على منهجية والاخر يقول على المنهجية فلان وهذا حدث لم يكن معروفا عند علم السابقين. ولذلك بدأ التخليط - [00:05:03](#)

وبدأ ضياع الاوقات مما قد يدمي القلب عند كثير من من طلبة العلم. وقد نصوا قديما على ان طالب العلم قد يبذل وقتا عدد السنين. قد يصل الى العشر والى العشرين. ولا زال مبتدأ في طلب العلم - [00:05:23](#)

انا موجود قديم وما اكثره في الحديث. هذا الزمن انه قد يبذل من الوقت الكثير والكثير وهو لا زال مبتدئ والعلة في ذلك والسبب معروف واضح بين انه لم يفسر على الطريقة التي افصلها اهل العلم. فاذا كان الامر كذلك - [00:05:44](#)

صار من اللزام على طالب العلم اذا اراد ان يتعلم ان يعرف كيف يتعلم كما انه اذا امر بالصلاة فاراد ان يؤدي الصلاة وجب عليه ان يعرف ويتعلم كيف يصلي. واذا اراد ان يحج - [00:06:04](#)

ويعتمر وجب عليه ان يتعلم كيف يحج. واذا اراد العلم وجب عليه ان يتعلم كيف يتعلم. اذا لذا الثالثة طلب العلم في الصلاة اقامة الصلاة لابد من علم متقدم بكيفية اقامة الصلاة - [00:06:23](#)

ولذلك نص الفقهاء وغيرهم على ان كل امر في الشرع. سواء كان واجبا او مستحبا هو امر بتعلم ضد العبادة. امر بتعلم تلك العبادة. فلا نحتاج الى دليل منفصل. يدل على انه لابد ان يتعلم فيه - [00:06:41](#)

ولذلك تجد من عنده خلل يقول قال الله تعالى اقيموا الصلاة دلت على وجوب اقامة الصلاة فقله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي دل على المتابعة الخطأ. ان كان هو صحيح في النهاية لماذا؟ لانه - [00:07:01](#)

قوله اقيموا الصلاة دال على وجوب تعلم السماء وجهه من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. يعني بدليل اه دل عليه النص اقيموا هذا الفعل الف. المأمور به الصلاة. هل يتصور ان يقيم الصلاة دون ان يعلم الصلاة؟ الجواب لها. اذا - [00:07:21](#)

هذا امر له بالصلاة وامر بتعلم الصلاة. كذلك العلم مأمور به سواء كان العلم قر عين او كان فرض وكفاية او كان مستحبا فهو واجب في الواجب ومندوب في المندوب تعيين على طالب العلم ان يعرف كيف يتعلم - [00:07:46](#)

ولو عرف طلاب العلم كيف يتعلمون لاقتصر الوقت لاقتصر على انفسهم الوقت الاختصار ليس مطلوبا لكن هذا يكون حكما قدرى الا لا ينظر الطالب الى انه يسعى الى ان يقتصر الوقت وانما لو سار على ما سار عليه الاولون في تلقي العلوم - [00:08:06](#)

قد يجلس عشر سنين ويكون عاما هذه ليست بالكثير بقليل. هذه قليلة وليست بالكثير لكن كونه يضبط اصول العلم حينئذ في عشر سنين هذا ليس بالامر ليس منهجية على هذه الحالة اذا اثرتنا ان يكون في هذه الدورة - [00:08:26](#)

يتعلق بشيء مما يتعلق بمنهجهم. لانه قد طرح بعض العلوم الشرعية اربعين النووية كذلك وحقيقة انا لا انشط ان ادرس دون ان يكون الطالب على بطريقة جيدة بمعنى ان هذه المدن تحتاج الى ان يكون الطالب عنده شيء من العلوم الاخرى العلوم الان نحوا صبا -

[00:08:51](#)

وصولا ونحو ذلك. المدرس لا يدرس من اجل انه يدرس. وانما يدرس من اجل هذا الذي ينبغي ينبغي ان يكون لان دورات هذه انا لست مما احمدها كثيرا لكن نحن تخلصنا من كثير من المفاسد لاننا نقلب الدورات الى دروس متواصلة بمعنى ان الدورة - [00:09:21](#)

فهي دروس في الحقيقة لكنها مضاعفة في الوقت يعني كما هو يقام في مدى العام هو بنفسه على نفس الطريقة تكون على يقين خلال الدورة. اما الدورات التي هي بالمعنى الشائع. هذه لها وعليها بمعنى ان لها مآخذ - [00:09:51](#)

ولها لها فوائد وعليها ولعل مآخذها اكثر من من فوائدها كما يستفيد منها طلاب العلم الذين هم في اول في اول الامر. لانه لا بد ان يختار متن مختصر والمتون المختصرة - [00:10:11](#)

قد تكون مشهورة وقد لا تكون مشهورة. ثم قد يشهر ما ليس مشهورا فهذا خلل في المنهجية قد تطابق عليه الناسنا معنى ان من الاصول المعروفة عند المتقدمين الاشتغال بالمشهور. المعروف الذي شرح وعلق عليه - [00:10:31](#)

هذا الذي يعتني به طالب العلم. لما ولدت هذه الدورات لابد من مختصرات يناسب الحال انشأت او شيعة بعض المتون التي ليست

بالمشهوره بل التي ايضا لا تحمد عند عند اهل العلم - [00:10:51](#)

النظر يكون فيها من حيث انها تختصر المثني اختصارا. ويشهر فيها ما ليس بالمشهور. ثم قال يكون الطالب اعتاد نمطا معيننا ظن انه قد حصل من العلم يحضر دورة خمسة ايام تزيد او تنقص قليلا - [00:11:11](#)

ويعتاد مثل هذه المواقع ولا يعتمد على نفسه في التحصيل فيظن انه قد حصل وحصل وليس له الحمد لله لطالب العلم هو الذي يؤسس لنفسه هذه الدروس كلها سواء كانت في الدورات الانتصارات او المطولات طالب العلم اذا لم يؤصل - [00:11:31](#) نفسه بنفسه بمعنى انه يبحث وانت الذي تبحث وليس شيخك تحفظ وتراجع وليس شيخك هو الذي يحفظ الذي يعلمك ويدرسك. انت الذي تصبر على العلم انت الذي تعمل بالعلم. كل ما يتعلق باداب - [00:11:51](#)

لطالب العلم انت الذي تفعله وليس شيخا. شيخ فقط يشرح لك ما ما يفتح الله به عليك وانت الذي تكمل المشوار. حينئذ طالب علم مع كثرة الدورات قد يكون انه قد صار من طلاب العلم وليس كل من حضر درسا صار طالب مائل. وليس كل هذا لا اقوله تثبتت -

[00:12:08](#)

ليس كل من حضر درس صار من طلاب العلم. وليس كل من حفظ متنا صار من طلاب العلم. وليس كل من اشترى كتابا وعنده مكتبة ولو مئات الكتب صار من من طلاب العلم. طالب العلم له نمط معين واعني به طالب العلم الذي يريد ان يكون عالما من - [00:12:28](#) اما طلب العلم الذي يستوي فيه عامة المسلمين هذا لا يتميز به. كل كل الناس طلاب علم. لو كان المراد به ما يتقرب في باب المعتقد بانه لا ينجو عبد الا باعتقاده لما صار فرقا بين طالب علم وطالب علم اخر بل العوام كل - [00:12:48](#)

يجب ان العلم هو فرض عين كذلك هذا يستوي فيه عامة كله بما انه من من علم الضروري الذي يكتوي فيه العامة والخاصة. حينئذ اذا سأل العامي هو يكون طالب علم باعتبار الشرع. لانه ينبغي - [00:13:08](#)

ان الثواب المرتب على العلم وعلى السؤال عن العلم يناله العامي. ولذلك العامي يسأل وهذا نوع من طلب العلم يثاب او لا قل يثاب. يدخل في العموم الاحاديث التي او - [00:13:28](#)

الآيات التي فيها بيان فضل العلم وما يترتب عليه من اجر عظيم في الدنيا والاخرة. العوام يدخل كذلك. لكن نحن نخاطب طلاب عندي بنور ليس كل طالب علم. وانما الهمم تختلف. والمراتب مختلفة. لان بعض طلاب العلم قد قد يكتفي بنفسه - [00:13:48](#) ان يكون عنده شيء من العلم ولا يطمع ان يكون حافظا للعلوم كلها. وبعضهم قد يكون عنده همة ان يكون من علماء الامة يكفي الامة فيما يتعلق بفقهها ودينها وعقيدتها وتفسيرها وكذلك فقه الزواج - [00:14:10](#)

تحتاج الامة من كل عصر وزمان. هذا النوع له منهجية خاصة. اما الذي دونه من المرافق سواء الشافعي رحمه الله تعالى اربع مراتب او زد على ذلك لان هذا مما يختلف فيها الفهم. فثم نوع خاص - [00:14:30](#)

ومن طلاب العلم الذي عنده من الهمة وعنده من الارادة وعنده من الوقف وعنده من الفهم وعنده من الحفظ وعنده من سعة الصدر وعنده من الصبر وعنده من الرضا وعنده كل ما ذكره اهل العلم من اداب الذي ينبغي ان يتحلى - [00:14:50](#)

يا طالب العلم هذا النوع له منهجية خاصة. بمعنى انه لا يكون كغيره من من طلاب العلم. واما الطالب الذي يكتفي في بعض الفنون دون بعض او يكتفي ببعض مبادئ العلوم دون نهايتها هذا لا بأس انه يقول من طلاب العلم لكنه يكون في - [00:15:10](#)

درجة اولى يعني درجة اللازم ويكون اعلى منه من كان في درجة المتوسطة. ويكون اعلى الكمال الذي يكون في درجة الامان ولذلك الشوكاني رحمه الله تعالى الف كتابا قسم الطلاب الذين يريدون العلم الى مراتب اربعة - [00:15:30](#)

وجعل لكل مرتبة جدولا خاصا مقترح. يحفظ ثلاث ويحفظ كذا الى الى اخره. وهذا قد يصلح بي في هذا الزمان للشارع ان كلا يدعي الوصف اليه. كل واحد يدعي انه ماذا؟ انه يريد ان يكون عالم. وان يكون صاحب همة. والى اخره - [00:15:49](#)

وكثير من ذلك قد يجعل في حيز الاماني والتسويف. سببه بعد الناس عنه عن الهدي الصحيح في تلقي العلم وكذلك حصر المنهجية وهذا من اعظم المفاسد حصر المنهجية فيما يحفظ فيما لا يحفظ - [00:16:11](#)

وهذا من عجائب الزمان من هدية اولها اساس كما سيأتينا من كتاب الله تعالى لها اساس وهو ما ينطلق منه طالب وهو الصلاح

والقلب. صلاح القلب. تهيئة الذات. تهيئة النفس. العلم هذا عبادة. وهو - [00:16:31](#)

من عند الله عز وجل. الذي يعطي ويعلم من الله عز. هل ينال ما عند الله تعالى بقلب غافل قاسي بمعاصي تبعد العبد عن الله تعالى. قطعاً كل طالب علم ولو كان مبتدأ - [00:16:51](#)

لكن عملياً ليس تم اهتمامه بما يتعلق بالمنهجية التي هي منهجية الباطن وهي أساساً ينطلق بنا طالب العلمي الى نيل المنهجية الاولى. انما دائماً السؤال ماذا احفظ؟ ماذا اقدم؟ ما رأيك في متن كذا؟ الى اخره. وهذا لا بأس به - [00:17:11](#)
وهو نوع من المنهجي بل لابد من الرجوع الى المعلم في السؤال عن المتن الذي يحفظه طالب العلم لكن لما كان طالب العلم يظن انه لا من هدية الا هذه المنهجية وقع في خلل كبير جداً. تأخر بطلب العلم وهو انه لا يصلح قلبه - [00:17:31](#)
لا يسعى في اصلاح نيته. ولا يسعى ان يكون ذا قلب رحيم. ان يكون ذا قلب خاشع. خاضع لله عز وجل قد لا يمثل من الواجبات تركا او المنهيات الواجبات فعلاً او المنهيات تركا او الحرص على السنن ونحو ذلك - [00:17:51](#)

ولذلك تسمع من يكذب عن السلف فيقول قال السلف ليس بعد الفرائض شيء افضل من العلم. وهذا الناقل قد يصيب وقد يخطئ. بمعنى ان السلف قد نطقوا بهذا العبارة لا شك الشافعي وغيره. قالوا ليس بعض العلم ليس بعد الفرائض افضل - [00:18:11](#)
من من طلب العلم. لكن انظر في حال القائل. انظر في ترجمته. هل هل معنى ذلك انه ترك كل نافلة ام انه لا زال حريصاً على تعبد الله عز وجل؟ لا شك انه ساب. اذا هذا انما يفهم ليس بعد الفرائض او ظلم العلم - [00:18:34](#)

عند التعارف وليس المراد به ان الطالب يأخذ قاعدة يسير عليها في المنهجية وهو انه لا يلتفت الى النوافل. لا صلاة ولا صيام تلاوة ولا الى اخره ولا تسبيحة ولا يعرف انه من الذاكرين ولا من التالين ولا من الصائمين ولا من القائمين ولا من الزهاد ولا - [00:18:54](#)
من اهل الورع طالب علم يريد ان يكون ذا شأن في الدين ثم لا يكون من هؤلاء الذين اثنى الله تعالى عليهم وهي صفة اولياءه الخواصي من الانبياء والمرسلين والائمة المهديين الى اخره. فكيف يريد ان ينال العلم؟ كيف يريد ان ينال العلم - [00:19:14](#)
عناية الفهم وهذه العبارة ليس على هذا الوجه بان يكون الطالب قد اخذ اصلاً وهو انه لا يلتفت الى النوافل لان لاني العلم اشتغل بالعلم اذا لا قيام ليل ولا صيام ولا تلاوة قرآن ولا قد بعضنا بالعلم لا يفتح المصحف اسبوع كامل لا يقرأ - [00:19:34](#)
ولا يخطبون لا نقول لا يخطب اسبوع. قل لا يفتح القرآن في اسبوع. يمر عليه اليوم اليوم ان الثلاثة الاربع. ثم لا يقرأ اية من كتاب الله كيف يريد ان يكون الله عز وجل قد اصطفاه لان العلم واخذ العلم اصطفاء. يعني داخل في - [00:19:54](#)

في جنس الاصطفاء. ولذلك قال اهل العلم في قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته والحديث الصحيح العلماء ورفدوا الانبياء. الله اعلم حيث يجعل رسالته. قال ابن القاسم صاحبه هنا صاحب الحافي في حاشيته على السفارينية قال اصلاً وفرع - [00:20:14](#)
هذه فائدة من الشيخ رحمه الله تعالى ما اعزها. اصلاً فرحاً. ما معنى اصلاً؟ الله اعلم حيث حيث حيث يعني المكان الذي يجعله الله تعالى ويختاره لرسالته. يعني لوحيه اصلاً الذين هم الانبياء والمرسلون. فرعاً - [00:20:40](#)
العلماء لانهم ورثة الانبياء هذا يدلنا على ان الذي يكون اماما في الدين ليس كل احد والذي يكون قدوة للناس ويحرف الناس ويقتدي به الناس ليس ليس كل واحد. لابد ان يكون على منهج من هذه النبوة. ظاهراً - [00:21:00](#)

اذا الله اعلم حيث يجعل رسالته يدل على ان من صار عالماً بالعلم ليس كل من حفظ صارعني كما سيأتي انما المراد به من علم. وكان علمه نافع يعني يعمل به واقتدى به الناس وكان ذا علم في الباطن - [00:21:22](#)
هو والظهر هذا مو الصفا. هذا مو اصطفى من الله عز وجل. يعني اختاره الله عز وجل. اذا العلم من قبيل هداية التوفيق. علم عبادة ولا شك هذا محل اجماع. العلم من قبيل ادارة التوفيق - [00:21:46](#)

لعلكم تحفظون ان الهداية كم نوع؟ نوعان. هداية ارشاد ودلالة وهداية توفيق. هداية اية ارشاد هذه عام تكون من الله يعني ليست من خصائص الله عز وجل اثباتها لغير الله عز وجل عصر لا زال فيه. تكون من الله - [00:22:06](#)
عز وجل والله هادي يعني ذات ومرشد وكذلك الانبياء والمرسلون والعلماء وكل احد. حتى العامي لو علم انساناً اخر صار ماذا؟ ها صار من صار هادياً صار هادياً بهذا المعنى. اما هداية التوفيق - [00:22:26](#)

التي هي انشراح الصدر وقبول الحق. ويفيظ ذلك على الظاهر فهذا من خصائص الرب جل وعلا هي التي نفاها عن من على اشرف الخلق هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. لما حرص على هداية عمه ابي طالب نزل قوله جل وعلا انك لا - [00:22:46](#) اي هداية توفيق وليس هداية للشعب. انك لا تهدي من احببت ولكن الله هذا من خصائص الباري جل وعلا. العلم من هذا القبيل. علم وقبول الصدر له انشراح الصدر ونحو ذلك. هذا من قبيل هداية التوبة. الذي يخصص بعض عباده دون بعض هو الله عز وجل. ولذلك قد يبذل - [00:23:09](#)

الانسان السبب فيحاول ان يتعلم لكنه لا لا يتعلم. موجود ام لا؟ موجود من يكتب السنة والسنتين والثلاثة والاربع والخمسة ثم تجده بعد ايام هو من من التجار ترك العلم. وهذا له صلة كثيرة. حينئذ نقول لماذا؟ لكوني قد بذل السبب - [00:23:39](#) ولكن المسبب لم يتم على جري العلاقة اهل السنة والجماعة ان الاسباب لها تأثيرها ولكن المؤثر الحقيقي هو الله عز وجل. لا نثبت الاسباب من جهة اليجاد والتأثير بذواتها. كما هو مذهب المعتزلة - [00:23:59](#)

ولنا في تأخير الاسباب ونقول لا تؤثر كما هو مذهب الاشعة. واهل السنة والجماعة اثبتوا لها تأثيرا ولكن المؤثر حقيقي هو الله عز وجل بمعنى انه قد يبذل السبب ولا يترتب عليه المسبب. كما يأخذ العلاج ولا يشفى. لان الشافي من - [00:24:19](#) هو الله عز وجل. اذا حصرت الشفاء وهذه الصفة في الباري جل وعلا. من اسمائه الشافي. كذلك؟ كما ان الرحمة التي دلت عليها او دل عليه سمو الرحمن الرحيم والمغفرة التي دل عليها الغفور هي من خصائص الباري جل وعلا كذلك الشافي دل على الشفاء - [00:24:39](#) خصائص الباري جل وعلا. كذلك الهادي من خصائص الباري جل وعلا من كونه او من حيث كونه من حيث كونه موفق الذي وفق هو الله عز وجل. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم وانما انا قاسم والله يعطي. الذي يعطي العلم الحقيقي هو - [00:24:59](#) الله عز وجل انت تبذل السبب فحسب. بمعنى انك تسعى ان تحفظ والذي يعينك على الحفظ من؟ الله عز وجل. الذي تعينك على استقرار الحفظ من؟ الله عز وجل. انت تسعى ان تفهم والذي يعينك على الفهم من؟ الله عز وجل. من - [00:25:19](#)

الذي يعينك على الفهم الصحيح ليس مطلق الفهم. عندنا فهم عندنا نكاه وعندنا فهم صحيح. هذا يحتاج الى ماذا؟ يحتاج الى التوفيق لنا هو بيد الله عز وجل. النظر في هذه المناهجية بهذا الاعتبار من حيث كونه لابد ان يصلح قلبه قبل ان يسعى - [00:25:39](#) هذه اصل ليست داخل الان في مفهوم المنهجية عند طلاب العلم الا من رحمها الله. وقليل ما هو. كذلك من تكلم عن المنهجية والنظر فيها جعل المنهجية بماذا؟ ولذلك تجد من الف قدم المعاصرين الذين ليسوا اهلا للكتاب وهم اكثرهم. انما يبدأون بالمتون والسرد والى اخره - [00:26:01](#)

على قد يكون هلاك للطهي. لماذا؟ لان طالب العلم اذا اذا سارق وقته في الحفظ والذاكرة فقط. حينئذ صار كالة تضع فيه معلومات ويبقى ماذا؟ قاصر قلب الكمبيوتر بلا قلب قد يكون الطالب كذلك بلا قلب والعياذ بالله. فالنظر حينئذ يكون بازواجية - [00:26:21](#) فالاصل هو ماذا؟ الاصل هو صلاحه. ولذلك من اول الكتاب الى اخره تاخذ معك اصلا. وهو ان صلى الله عليه وسلم قال الا اداة التنبيه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت - [00:26:41](#)

واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب. هذا نأخذ منه اصل. وهو او نأخذ منه اصول. اهمها الذي يعيننا هنا ارتباط الظاهر بالباطل صحيح ام لا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الصلاح الظاهر فرعا عن صلاح الباطل. لانه رتبته بماذا؟ اذا - [00:27:01](#) وجاء الجواب اذا صلح اه صلح. سائر الجسد. اذا فسد فسدت سائر الجسد. اذا بينهما ارتباط او لا بينهما ارتباط هل يتصور ان يأتي صلاح الظاهر دون صلاح الباطن؟ الجواب لا. ولذلك قد يقع طالب - [00:27:25](#)

والعلم في محذور كبير وهو انه يعتني بما هو من ظواهر الشريعة. ولا يعتني بما هو كائن في القلب. ولذلك يقع منه بعض المعاصي قد يكذب وجدنا من طلاب علما يكذب قد يقع في نميم قد يسيء الظن بخالد - [00:27:45](#) مسلمين وما اكثر من يسيء اذا قد يقع في محاذير ما السبب؟ لانه اعتنى بالظاهر ولم يعتني بالباطل. لانه هكذا ربي على هذا ان المنهجية هو ان تحفظ عزيمة ثم ثم الى اخره قل لا ليس هذا الصواب الصواب ان الطالب اولا اذا صلح - [00:28:05](#) صلح سائل واذا فسد فسدت سائر الجسد فتم ارتباط بين بين الظاهر والباطن. المسألة الاخرى او الاصل الثاني ان صلاح القلب مقدم

على طلع الله لانه رقمه بعيدا اذا صلحت يعني اذا وجد صلاح القلب ترتب عليه ماذا؟ صلاح الظاهر - [00:28:25](#)

جاء هنا ماذا؟ جملة فردية. عذاب مضمنة معنى الشرط. حينئذ اذا تحقق الاول تحقق الثاني. اذا قلت اذا جاء زيد الاكرام سابق عن المجيد او المجيد سابق عن الاكراه الماء. على الترتيب الذي تنطق به اذا جاء اكرمت - [00:28:53](#)

اذا صلح القلب صلح سائر الجسد. اذا ابهما مقدم؟ صلاح قلبك. اذا نركز دائما على ماذا؟ على صلاح الظاهر ام على صلاح الباطل ينبغي العناية النظر والحديث والاكثار والقراءة والبحث والسؤال عما يتعلق - [00:29:13](#)

وبالقلب اكثر مما يتعلق به بالباطل. بل ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في مواضع عديدة ان على القلب واجبات وكذلك محرمات. والظاهر عليه ماذا؟ واجبات ومحرمات الان محال العبادة كم - [00:29:33](#)

القلب واللسان والجوارح. هذه محامي يعني مكان الذي يتعبد. من الذي يتعبد القلب ويتعبد؟ واللسان يتعبد جوارح تتعبد هذا مرض بالمحارم. محل العبادة. ولها احكام شرعية تكليفية. الاحكام الشرعية التكليفية خمسة. اي لين من ثلاث - [00:29:55](#)

خمس عشرة. قال من كمل كمل. مراتب العبودية. فرح العبودية تدور على خمس عشرة قاعدة فهم ابن القيم رحمه الله تعالى. ابن القيم ما اجله في في هذا المقام. ولذلك نوصي طلاب العلم اذا ارادوا صلاح الباطل بعد - [00:30:15](#)

ان يكون انطلاقه من كتاب الله عز وجل قراءة وتدبرا وتفهما وعملا بما دل عليه ان يعتني بكتاب او كتب هذا الامام الجليل. يقول رحمه الله تعالى محال العبادة ثلاثة. والاحكام الشرعية المتعلقة بها خمس ثلاثة بخمس - [00:30:35](#)

خمس عشرة قال وراحي العبودية تدور على خمس عشرة قاعدة من كملها كمل مراتب العبودية. القلب عليه واجب محرم ومنسوب مباح واللسان كذلك وان كان هو نازع بمداد السارقين هل اللسان فيه مباح ام لا؟ ورجح انه ليس فيه مباح - [00:30:55](#)

الى المكروه. يعني اربعة ان كان الاصل فيه خمسة. كذلك الجوارح عليها خمسة احكام قال رحمه الله تعالى واجبات القلب اثن من واجبات القرآن اه بمعنى انها اه لماذا؟ لانها اصل. والظاهر حينئذ العناية الاكديية من حيث الشرع من حيث - [00:31:15](#)

العقل يدل على ماذا؟ على ان ما كان اصلا اثم. فكل واجب يتعلق بالقلب من الاخلاص والمحبة والخوف والرجاء الى اخره. فهو اخر للامور الظاهرة كان كل منهما واقف وقال محرمات القلب اعظم من محرمات الجوانب. وهو كذلك بمعنى ان - [00:31:43](#)

ما يتعلق بالقلب من الغل والحسد وسوء الظن. ونحو ذلك الاعظم مما يتعلق به بالجوارح. لماذا؟ لان القلب اساس فساده بمثل هذه الاعمال شنيعة قبيحة له اثر في الظهر. دل عليه اصل السابق اذا فسدت اه - [00:32:03](#)

فسد سعود. اذا فسد القلب بالتعلق بغير الله عز وجل له اثر بالظاهر. اذا نخلص حتى نبدأ ان الباطل اساس في منهجية طالب العلم. ولذلك نقول المنهجية الان وطرحها على ساحة - [00:32:23](#)

موجود علميا هذا فيه خلل كبير جدا لانه اعتنى بجانب دون دون جانب. طالب العلم لا ينتظر هنا لا ينتظر ان يقول لا بد ان يشرح لي. طبعا اذا وجد من يشرح لا بأس. لكن ثم ما يمكن قراءته فيستطيع طالب العلم ان ان يفهم - [00:32:43](#)

لو قرأ ما يتعلق تفسيل الجزء تبارك وعن ما يقال مبتدأ او المفصل من كلام كثير او مختصراته او تفسير ابن السائل او نحو ذلك من التفاسير التي سلمت عقيدتها من انحراف حينئذ يستطيع ان يكون عنده معان عامة تتعلق - [00:33:03](#)

ولذلك طالب العلم يعني يقرأ يقرأ ما يقرأه في صلواته ثم لا يعي ولا يدرك ما يقرأ طالب علم قد يكون حفظ ما حفظ. نقول له من شر غاسق اذا وقب. غاسق ما هو؟ فتح فاه. وقض ما هو؟ ما يدري - [00:33:24](#)

يعني سورة يساوي في حفظها الصغير والكبير وبيتقنها الصغير ثم طالب العلم لا لا يدرك معاني من هذه السور هذه مصيبة. اليس كذلك؟ والتين والزيتون قال الى اخره نقول ما المراد منه والتين والزيتون؟ اذا لم يدرك - [00:33:46](#)

مصيبة عند طالب العلم فلذلك ينبغي ان يعتني بما يقرأه في صلاة من من اجل صلاح قلبه. ثم يقرأ ما يتعلق به بذلك. كتابنا المختار هو تذكرة السامع المتكلم في ادب العالم والم تعلم بادب العالم والمتعلم. وهذا الكتاب - [00:34:06](#)

تعتبر من اجمع ما ما صنف فيه في هذا الباب ولم يترك فيه المصنف رحمه الله تعالى ما يمكن الحديث عنه الا وقد ذكره. قد جعله على خمسة ابواب وسيذكر في في - [00:34:26](#)

مقدمته رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وبالتوفيق. اللهم صلي على محمد وعلى اله وصحبه وسلم قال الشيخ محمد برهان الدين ابي اسحاق ادام الله ايامه واعانه وبركاته الحمد لله الفضل الرحيم الواسع العليم ذي القول العظيم. وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد النبي الكريم - [00:34:41](#)

عليه الذكر الحكيم. وعلى اله واصحابه الكرام في دار النعيم اما بعد صاحب الكتاب ان هو معلوم بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد من جماعة بلال الحموي الشافعي ولدت في ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين بالمئة من حماوة في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في جماد الاولى - [00:35:33](#)

قال الذهبي في معجم الشيوخ قاضي القضاة شيخ الاسلام الخطيب المفسر له تعاليم في الفقه والحديث والاصول والتواريخ ولذلك وله مشاركة حسنة في علوم الاسلام مع دينه وتعبد وتصور واوصاف حميدة واحكام - [00:36:03](#)

محمود وله النظم والنثر والخطب والتلامذة والدلالة الوافرة والعفو التام الرظي الله تعالى يحسن له العاقل اذا نقبل عنه عن الذهبي رحمه تعالى وكما مر معنا التنبيه على ان تراجم العلماء لا يؤخذ منها - [00:36:23](#)

لا يؤخذ منها احكاما شرعية. بل لا يتأسى فيما لا يعلم عرضه على الكتاب والسنة. اما ان فيما ارضع الكتاب والسنة بانه وافق فلا اشكال فيه. ولذلك من ثم اخطاء قد تقع في تراجم اهل العلم ان الكتابة - [00:36:43](#)

القضاة شيخ الاسلام محمد بن الوهاب رحمه الله تعالى ذكر له ترجمة خاصة انه لا لا يجوز ولا نقول بالكرامة من يحرم ان يقال قاضي القضاء لان ذلك لم يختص الله جل وعلا. وهذه اللقاب التي - [00:37:03](#)

فيها كثير من اهل العلم قديما وحديثا هي من الامور المحدثة في الدين. يعني لم يكن هذا معبودا في الصدر الاول وانما لما توسعت الفتوحات. ودخل المسلمون اوائل بلاد العجم. والعجم عنده تعلق كبير بمثل هذه - [00:37:23](#)

مثل هذه اللقاب. والعرب لم تكن كذلك. لان العرب كانت تهتم بما يتعلق بذاك الشخص. واما هذه اللقاب توضع على غير اهلها ويقال قاضي القضاة وهو ليس بي ليس من اهل العلم اصلا. يقول شيخ الاسلام وليس هو من؟ من اهل العلم. وكذلك يقال - [00:37:44](#)

العلامة وما قد يجعل تخصيصا له كونه يتميز عن غيره بهذه الاوصاف. فالمحدث محدث لو لم يقال له محدث. والمفسر مفسر ولو لم يصفه احد بكونه مفسر. هكذا سائق الابصار. فلم يكن عند الاوائل - [00:38:04](#)

ما يجعل وجوده عدمه له اثرا في حياته. بمعنى ان طالب العلم هذا يعتبر اصله. طالب العلم وقيل عنه طالب علم ام لا زكي ام لا اثني عليه ام لا مدح ام لا هذا لا يؤثر فيه. لانه لو اثر فيه لدل على ماذا؟ على فساد - [00:38:24](#)

اذا قيل له شيء اذا لم يقل له يا شيخ قال هذا تعدى علي. كيف تعدى علي؟ تنقص من حقي. لا هذا يدل على فساد في النية قال ابو بكر قال عمر يقول عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن ابن عباس هؤلاء مذكور بدون - [00:38:44](#)

ائمة ائمة الدين واذا نطق باحد باسمه قال هذا تنقصان هذا يدل على ان ثم لوثة في القلب تعلقوا بي الافساد بالنية. لذلك طالب العلم لا ينبغي انه يتعلق بان يقال له يا شيخ او الى اخره يقول لا. اصبت بذلك او لم - [00:39:08](#)

لكم تعلقك بالله عز وجل. حاصل ان هذه اللقاب ليست معروفة عند الصدر الاول. يعني به السند الثلاثة المفضل لان المقياس هو العلم النافع. الذي يتضمن العمل الصالح اذا قيل العلم النافع دخل فيه العمل - [00:39:28](#)

لان العلم لا ينفع الا اذا عمل به العالم. واما اذا كان النمط والنظر يكون لهذه الاوصاف هذه الاوقات اللقاب هذا فساد في الدين. ثم ينظر الى الى هذه الاوصاف وان شاعت قد يقول قائل هذه موجودة عند بعض العلماء - [00:39:48](#)

ولذلك ابن القيم كثيرا ما يصف شيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى ابن عباس بشيخ الاسلام. اقول هذا اذا نطق بها اذا نطق بها عالم عينين تكون في محلها - [00:40:08](#)

معلم او لعبة ولا اختلف فيه لا ينازع فيه لا نقول هي محرمة لكن لا يبحث عنها الانسان لو وصف بها وكان الواصف ومن اهل العلم لا اشكال فيهم. وليس بحثنا في هذا. ولكن لا يبحث عنه. لذلك لا يبحث عنها. لا لا يكتب هو - [00:40:23](#)

كتبه الشيخ له ولا يكتب او يأذن لغيره اذا استشير في امر قاله العلامة الامام المحدث الفقيه الى اخره قل هذا كله لا يعتبر الا من

قبيل الالفاظ التي قد تكون جوفاء. اتدل على على معاني لذلك لا ينبغي بل لا - [00:40:43](#)

يجوز شرعا ان يوصف احد بمثل هذه الاوصاف الا وعنده سند شرعي بمعنى ان نابولي بعد القرون الثلاثة بهذه الابصار. بليت الامة بهذا. حينئذ صار او صار هذه الاوصاف لها حقيقة عند العامة بل حتى عند اهل العلم. فلما كان الامر كذلك لا يجوز ان يقال علامة الا - [00:41:03](#)

اذا اطلق اهل العلم ذلك الوصف عنه. ولا يجوز ان يقال امام. اما امام هذه اوسعها. هذه لا ينبغي ان يقال الا لمن جمع العلوم كلها على وجه المعروف عند اهل العلم. ولا يبقى المحدث ولا مفسر ولا - [00:41:33](#)

وفي ادق النحو الى انه قد لا يتعلق بعلم شرعي يعني فتوى. قد يقال مثلا اصولي لكن لا يتعلق بالفتح ولكن العلوم الشرعية المحدث الفقيه المفسر الامام شيخ الاسلام الى اخره. نقول هذه لا يجوز لطالب العلم ان يطلق هذا الوصف الا اذا كان عند - [00:41:52](#) بمعنى ان الذي اطلق هذا الوصف من هو اهله. يعني لو توسع الناس في ذلك. طالب علم مبتلي يحضر عند شيخ ينبغي فيقول هذا علامة زمان. من اين من الذي اخبارك؟ انت اذا انتصرت فوجه. لان الذي يحكم على غيره بانه علمنا زمانه بانه علامة زمانه ماذا؟ اما مساوي او - [00:42:12](#)

صحيح؟ اما مساوي او هذا ليس مساوي ولا قريب فكيف تحكم؟ العجلة لا تنفع والمحبة شيء وهذه الاوصاف شيء اخر. لا ينبغي ان تعلق هذه الاوصاف الا اذا سمعت من عالم وهو اهل يقال فلان محلل - [00:42:36](#)

اما مجرد ما يشيع عند الناس ويكتب الى اخره وهذا لا ينبغي لانه يبني عليه مفسد. وهو انك اذا اطلقت عليها بالالفاظ قد يكون اهلا للعلم وحينئذ اذا اطلق فتاوى واطلق واطلق وقعنا في الشتاء. صحيح ولا لا؟ وكم ما جنت الامة الان - [00:42:56](#)

هذه التي يعنون لاصحابها بانهم من اهل العلم ليسوا من اهل العلم اصلا فضلا عن ان يقال علامة او شيخ الاسلام. فبنيت الامة مثل الفتاوى التي قد تصدر متأخرة ونحو ذلك. التي هي مفسدة اكثر من ان تكون مصلحا كان لها وجه من الشرع. حينئذ التوقف - [00:43:20](#)

وعلى اطلاق هذه العبارات هو هو الاصل. وما ذكره في المقدمة هنا بركة الزمان الى قل هذا كله يعتبر من من الغلو وانما قد يؤذن بما الشرع كامام ولا بد ان يكون له ضوابط علامة. العلامة هذه ليست تزكية اصلا - [00:43:40](#)

عالم علامة ليست تزكية لماذا؟ لانها تدل على ماذا؟ على كثرة العلم. وهل هو كثرة العلم؟ لا ليس ولذلك اهل الى باب المصطلح. قالوا حافظ لا يدل على على التعديل ليس عندهم من الفاظ التعديل حافظ. عدى بعضهم - [00:43:58](#)

لماذا؟ لان كونه يحفظ الحديث لا لا يدل على ماذا؟ على انه سلم من الكذب. اليس كذلك؟ او سلم من المعاصي. فكونه حافظ وقوله كثير العلم لا يدل على ماذا؟ على صحة العلم. لا يدل على صحة علمه كذلك الفقيه - [00:44:18](#)

يضبط الفقه ويكون من من افسخ عباد الله وموجود له امثله. فقيه قالوا فقيه فقيه الزمان. حينئذ يقول فقيه الزمان هذا وصفه. لكن ليس بوصفي للتعذيب. كذلك محدد الى اخره. قل هذه ليست اوصى بالتعديل. لكن لما اختصها اهل العلم باهل العلم فلزم منها - [00:44:38](#)

الى اخره يقول هذا فيه نظر. ايه؟ فيه نظر. ولذلك نقول السف هو الاصل وطالب العلم عندما يصف شيخه بما يكون معتاد واياكم والغلول النبي صلى الله عليه وسلم فاياكم والغلو وهذا يعتبر من من الغلو فيبقى الوصف على على ما هو عليه اخ في الله حبيب في الله - [00:44:58](#)

السلف نعم ويذهب نفسه في تحصيله واكتسابه حسن الادب الذي حسن وان احق الناس بهذه الفصلة الجميلة واوولاهم الذين اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وحسن سيرته الى قمة الاطفال من اهل بيته واصحابه. ومما كان عليه - [00:45:18](#)

كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون به. وقال الحسن ان كان رجل لا يخرج في ادبي يكسبه يكسبه السنين ثم السنين وقال سفيان ابن عيين رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر وعليه تعرض الاشياء على خلقه وسيرته وهديه - [00:46:01](#)

وقال فان ذلك احب الي من كثير من الاحاديث. وقال بعض من ابنه يا بني لانت بني تعلم باب من الذي احب الي من ان اتعلم سبعين

بابا من ابواب العلم. فقال مثل ابن الحسين ابن المبارك. نحن اذا - [00:46:28](#)

نعم نحن الى كثير من الادب احوج منا الى كثير من الحديث. وقيل للشافعي رضي الله تعالى عنه كيف فقال تسمع بالحق منه مما لم اسمع. فتود اعضاء ان لنا اسماع تتنعم. تتنعم - [00:46:58](#)

اذا رضيت ولدا وليس لها غيره. نعم. قال رحمه الله تعالى اما بعد فان من اهم ما يبادر به اللبيب يبادر ان يعادل والنبي المراد به ذو اللب واللب هو العقل. وشرح الشباب اوله ويذنب بمعنى يدهده ربه - [00:47:18](#)

الجهل واو الجن نفسه في تحصينه واكتسابه حسن الادب. اراد ان يبين لك اولاً ان اول ما يبدأ به هو الادب. يعني من اراد ان يحصل في اول عمره الذي عبر عنه بشرح الشباب انما يشتغل به بالادب وقدم الادب على العلم لما - [00:47:42](#)

ولذلك قال حسن الازدي ان من اهم ما يبادر به النبي الى اخره حسن الادب. يعني ان حسن الادب الاهم والادب له له حزن. وهذا الادب قال شهد له الشرع والعقل بفضله. يعني ثم دليلان - [00:48:10](#)

يدل على ان الادب محمود المطلق. اولاً الشرع ادلة الشرع. وثانياً ادلة العقل. ولا مانع ان يستدل بالعقل فيما لا يعارض الشرع. فيما لا يعارض الشرع. واما معارضة الشرع بما - [00:48:30](#)

قد يظن انه من ادلة العقل فهو الذي نذبه اهل السنة والجماعة. وليس المراد ان كل ما دل عليه العقل فهو مذموم. وان لا يجعل دليلاً اخر مسانداً لكتابه والسنة ليس هذا مراد السلف البه وانما المراد ان ما تواطؤ - [00:48:50](#)

توافق عليه العقل والشرع يكون مقدماً لان من احكام الشريعة ما لا يظهر وجهه للعقل وهو كذلك ولذلك يسمى قسم كبير من التعبدات تسمى التعبدات المحض الخالص التي لا يدرك العقل لها حكمة ولا ولا علم. واتفقت الاراء ولا - [00:49:10](#)

على شكر اهله. يعني اهل الادب والاراء المراد به هنا حكم العقل او الذهن والالسنه جمع نساء. والمراد فيما يتعلق بالبيان يعني الذهن والعقل وكذلك اللسان تواطؤاً في الحديث عن حسن الادب - [00:49:30](#)

وان احق الناس بهذه الخصلة الجميلة واو لا هم بحيازة هذه المرتبة الجليلة اهل العلم بمعنى اهل العلم سواء تمكنوا من العلم او اخذوا في طريق التعلم. حينئذ حسن الادب وما يتعلق - [00:49:50](#)

بالالم ليس خاصاً بالعلماء الذين قد حازوا قصبات السبق في العلم. وانما المراد به ان من اراد ان يضع قدمه في الطريق الموصل الى العلم فلا بد ان يتحلى بالادب ابتداءً وانتهاءً. لا بد ان يتحلى بالادب ابتداءً - [00:50:10](#)

وليس المراد به انه ينتهي من طلب العلم ثم بعد ذلك يتأدب باداب العلم له. وانما المراد به انه يعتني بهذا الادب كما يعتني بالعلم بل يكون مقدماً كما في نصوص العلماء. اذا اول واولى ما - [00:50:30](#)

يتصف بي بالادب وحسنه هم اهل العلم. قال الذين حلوا به ذروة المجد والسناء. يعني اعلاه ذروة المجلس ذروة اعلى الشياء واحرز به قصبات السبق قصبات السبق هذا كانت العرب في مسألة فيما تعقده من - [00:50:50](#)

لا تجعل غايته الى قصبه يعني نبات. اصابه المراد بها نبات له ساق ان انقسم اسم للنبات الذي له ساق طويل الذي يسبق الى هذه القصبه وينتزعها فهو المقدم. فهو المقدم على غيره. ثم استعمل هذا الترتيب للدلالة على الجد والاجتهاد - [00:51:12](#)

فاذا كان مجتهداً قيل له قصب السفر السابق. اي تقدم على غيره بجده واجتهاده واهل العلم احرزوا قصبات السبق ما احرز من من العلم. واحرز به قصبات السبق اسكان الباء. الى ورثة الانبياء. لعلمهم - [00:51:32](#)

بمكارم اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وادابه وحسن سيرته الائمة الاطهار من اهل بيته واصحابه. وبما كان عليه ائمة علماء بهديهم فيه مشايخ القلق. يعني يحدوهم ذلك الى التخلق بالتخلق بالاداب. فثم ما يتعلق بكون - [00:51:53](#)

اهل العلم احرزوا السابق احرزوا قصب السابق هو تأسيسه بالنبي صلى الله عليه وسلم اولاً واخراً ان بالادب كل ما يشمل الدين كما سيأتي. ثم اورد بعض الاقوال التي تدل على ان السلف كان لهم عناية كبرى - [00:52:13](#)

ادبي قال قال ابن سيرين كانوا اي من ادركه من المشرق الذين تتلمذ عليهم في السيرين وهذا اللفظ اذا اطلقه كبار التابعين من السلف ارادوا به الصحابة وارادوا به كذلك التابعين. كانوا يتعلمون الهدي والمراد بالهدي السيرة والهيئة - [00:52:33](#)

كانوا يتعلمون الهدى كما يتعلمون العلم. يعني العلم يتعلق بالمسائل. والهدى يتعلق بي بالادب والطريقة ونحو ذلك. فكل منهما يعتبر ماذا؟ مقصدا من مقاصد الطلب. فكما يطلب علم التفسير مسائل ودلائل ويطلب - [00:52:53](#) وعلم الفقه مسائل ودلائل كذلك يطلب علم الادب من اجل ان يقتضي ويتأسى من حيث الصورة الباطنة ومن حيث كذلك الصورة الظاهرة. فقال الحسن ان كان الرجل ليخرج في ادب نفسه سنتين ثم السنين بمعنى انه مما يرحل اليه - [00:53:13](#) ابن سليم قال كان يتعلمون الاذى كما يتعلمون العلم. ومعلوم ان السلف كانت عندهم ما يسمى بالرحلة بطلب العلم فاذا كان الادب مقدا والرحلة من لوازم العلم صارت الرحلة كذلك من لوازم الادبية. فكان الرجل يخرج منه من - [00:53:33](#) سنتين ويزيد على ذلك من اجل ان يتعلم الادب. قال سفيان بن عيينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان وعليه تعرض الاشياء على خلقه وسيرته وهديه. وهذا المراد بالادب على خلقه وسيرته وهديه. فما - [00:53:53](#) توافق فهو الحق وما خالفها فهو الباطل. والسلف كلهم على ذلك من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومن بعدهم الى يومنا هذا من سار على طريقة السلف الميزان هو محمد صلى الله عليه وسلم. فاقوال اهل العلم تعرض عليه على الكتاب والسنة - [00:54:13](#)

فما وافق الحق قبل وما خالف الحق رد. ثم قد يعتذر لصاحبه ان كان خلافه سائغا وقد لا يعتذر لصاحبه ان لم يكن خلافه سائرا. اذا الميزان الاكبر هو هو النبي صلى الله عليه وسلم. واما باعتبار فهم - [00:54:33](#) لنصوص الشريعة فالميزان الاكبر هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذاك العصر وذاك الزمان الذي يتقيد بصحة وان كان الاجماع هو الميزان الذي تعرض عليه افعال الامة كلها بعد محمد صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ لان الشرع ليس - [00:54:53](#) هو ادلة فحسب. يعني كتابا وسنة. قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم لا شك ان هذا اصل. لكن من الشرع ما وقع فيه نزاع في فهمه عند المتأخرين. عنيد النظر يكون لاي شئ الى فهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم. ولذلك نقول الكتاب - [00:55:13](#) ابو السنة على فهم سلف الامة. والمراد بسلف الامة هنا من؟ الصحابة رضي الله تعالى عنهم. كل مبتدع لا بد ان يحتد من الكتاب والسنة. فالجامعية عندهم ادلة. والمعتزلة عندهم ادلة والخوارج. وكذلك الى اخره. كل واحد يدعيه انه متمسك - [00:55:33](#) بالكتاب والسنة وانهم اهل السنة والجماعة وانهم اهل الحق الى اخره. ولكن لم يفهموا الكتاب والسنة بفهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين. وهذا المحك الذي بين اهل السنة والجماعة وبين غيرهم. فليس المحك هو تمسك والتزعم - [00:55:53](#) بالكتاب والسنة فحسب. لا شك ان هذا اصل لكن الذي ينبغي ان يفهم به الكتاب والسنة هو ما فهمه به صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال سفيان كغيره هذه ليست من مقولة هذا من المعلوم من الدين بالضرورة. ان النبي صلى الله عليه وسلم هو المقياس هو الميزان - [00:56:13](#)

ولذلك الله عز وجل امرد النزاع عند وجوده الى الكتاب والسنة فان تنازعتم في شئ وردوه الى الله والرسول. فدل ذلك على انهم اذا اتفقوا صار اجماعا. واذا حصل نزاع فالعبرة بماذا بما وافق الكتاب والسنة - [00:56:33](#) سنة ما ان كان الخلاف بين الصحابة فالرجوع الى ما وافق الدليل وان كان بعد الصحابة فالرجوع الى الكتاب والسنة امام الصحابة. وقال حبيبتنا الشهيد لابنه يا بني اصحب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم. وخذ من ادبهم لان من العلم ما يؤخذ - [00:56:53](#) باللسان ومن العلم ما يؤخذ به لسان الحال. يعني لسان المقال ولسان الحاء. فتم اقتداؤه ثم تأس انما بالنظر الى ما يفعله العالم ويقتدي به ويتأسى ولكن ينبغي ان يقال بان التأسي بالعلماء ليس على اطلاقه - [00:57:13](#) بل لابد ان ينظر ويعرض على الكتاب والسنة ليس كل فعل لعالم انما يكون حجة في نفسه وانما ينظر فيما يتعلق به بصره في قيامه ليله بل صيامه بتلاوة القرآن مما يحرك الهمة ويجعل الطالب يتأثر بشيخه لكن هذه لها - [00:57:33](#) لها اصول واما ما قد لا يعلم دليله هذا لابد ان يتوقف فيه. وما علم انه فاسد لدليل حينئذ لا ولذلك تراجع العلماء من الامور التي يعتنى بها للنظر فيما يتعلق به بادابهم وهي مما - [00:57:53](#) ينظر فيه للتأسي وهو الاقتداء لكن لابد من عرض ذلك على الكتاب والسنة. قال هنا يا بني اصحب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم وخذ

من ادبهم فان ذلك احب الي من كثير من الحديث. احب الي من كثير من الحديث الذي ليس معه ادب. لان - [00:58:13](#) الطالب والمسلم يتعلم ويستفيد من الادب اكثر من المسائل. لان العلم كما ذكرنا العلم مسائل ودلائل. هذا وحده لا لا ينفع العلم الذي جاء ثناء عليه بالكتاب والسنة وما علما وعملا. وليس المراد - [00:58:33](#)

العلم فحسب واذا قيل العلم او احب الي من كثير من الفقه ليس المراد احب من الشريعة. لا انما المراد به احب الي من الحديث الذي لا ادب لا علم معها. وما الفائدة من كون طالب يحفظ القرآن من اوله لآخره ثم حياته يقيمه على ملاحظة الكتاب والسنة - [00:58:53](#) ماذا يستفيد طالب العلم من حفظ الصحيحين مثلا ثم حياته كلها قائمة على مناقضة الصحيحين؟ ما الفائدة؟ صارت نسخة زائدة كما يقال. حينئذ نقول العصر والجمع بين العلم والعمل هذا مراد رحمه الله تعالى. وليس المراد انهم يوازنون بين عمل العالم ويقدم على الحديث الذي ورد عن - [00:59:13](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فانما ارادوا ان العلم مسائل ودلائل هذه المسائل والدلائل وحدها لا تكفي قد تكون مأخوذة من آيات وقد تكون مأخوذة من احاديث قد يحفظ الآيات ويحفظ الاحاديث لكنه لم ينتفع بها. لم ينتفع بها واذا لم ينتفع بها وحينئذ صار القرآن حجة له - [00:59:33](#)

لا لا عليه لذلك يدعون المسلمون يدعون بقوتهم ونحن اللهم اجعل القرآن حجة لنا لعلينا كيف يكون حجة عليه؟ لانه قد ولا يعمل به او قد يقرأه الحفظ ولا يعمل به. صار القرآن حجة عليه لا لا له. قال بعضهم لابنه - [00:59:53](#) يا بني لان تتعلم بابا من الادب احب اليه من ان تتعلم سبعين بابا من ابواب العلم. لان انتفاع الادب اكثر واعظم من الانتفاع بالعلم الذي هو مسائل ودلائل. اليس العلم الذي قد اثمر العمل؟ لانه اذا اثمر العمل فقد تأدب - [01:00:13](#) اذا اثمر العمل فقال فقد تأدب وقيل للشافعي رحمه الله تعالى كيف شهوتك للادب؟ يعني ميلك المراد بها هناك ميل قلبك وقلبتك للادبي. فقال اسمع بالحرف منه مما لم اسمعه - [01:00:33](#)

فتود اعضائي ان لها اسماعا تتنعم به او فتتنعم به. بمعنى انه في اشتياق كبير الى سماع الادب. قيل وكيف طلبك له؟ قال طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره. المرأة اي ضعيفة. وتعلق - [01:00:53](#)

مثل هذه الامور. وحين تعلقها اشد من تعلق الرجل. الرجل اقوى. ولذلك مثل بالمرأة. اليس كذلك؟ مثل بالمرأة لانها ضعيفة والمرأة الضعيفة هي باصلها ضعيف تتعلق بكل شيء من امور الدنيا وغيرها. قال المضل نعم طلب المرأة المضلة - [01:01:13](#) فاذا ضاع ولدها كيف يكون شغفها اشد واشد ثم هذا الولد ليس لها غيره ولده وحيد اذا كيف يكون تعلقها اشد كذلك الشافعي رحمه الله تعالى كانت همته في طلب العلم بمعنى انه لا لا يأنس بشيء سوى العلم - [01:01:33](#)

بخلافنا نحن نأنس بالدنيا اكثر من الناس به بالعلم وهذا محك كبير مما يدل على ان ثم فوارق بين علم السلف وبين علم الخلف. اذا ذكر المصلي رحمه الله تعالى بعض الآثار الواردة عنه عن السلف فيما يتعلق به - [01:01:53](#)

قول الادب وان حسن الادب مما يطلب ومما يرحل اليه. ولذلك اثر كذلك عن عبدالله بن المبارك طلبت الادب خمسين سنة ثلاثين سنة وطلبت العلم عشرين سنة. الادب يعني النظر في الادب وجلس مع اهل العلم من اجل اخذ الادب وقرأ فيما يتعلق - [01:02:13](#)

عدد ثلاثين سنة. واما مسائل العلم ودلائله فمكت به عشرين سنة. قليلة بعضهم يجلس اكثر من ذلك عمره كله هينادي نقول هذا فارق بين بين الطلب عند السلف. قال وكانوا يطلبون الادب ثم العلم. وقال ايضا كاد الادب - [01:02:37](#)

يكون ثلثي العلم وعن ابي زكريا يحيى ابن محمد العمري قال علم بلا ادب كنال بلا حطب الا يمكن ان يوجد وادب بلا علم كجسم بلا روح وهو كذلك. وقيل الادب صورة العقل وصور عقلك - [01:02:57](#)

فكيف شئت وقيل الادب يسر قبيح النسب. وقيل الادب وسيلة الى كل فضيلة. وذريعة الى كل شريعة الادب وسيلة الى كل فضيلة. يعني طريق موصل الى الى الفضائل. وكذلك هو ذريعة الى كل كل شريعة - [01:03:17](#)

الخطيب البغدادي له له كلام جميل في كتبه التي الف فيما يتعلق بالطلب وذكر ما يتعلق به باهل الحديث. حقيقة الادب الذي ذكره اهل العلم الادب في فتح الهمزة والدال مصدر ادنى. الرجل بكسر الدال وضم الف واب يعني من باب - [01:03:37](#)

فعل وفعل. اذا فعل وفعل. وهو في اللغة اذا صار ادبيا في خلق او علم. قال الله تعالى ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى منزلة الادب في مدارس وتكلم عنها بكلام جيد. فليرجع اليه نذكر مختصرا مما ذكره - [01:03:57](#)

رحمه الله تعالى قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. قال ابن عباس رضي الله تعالى تعالى عنهما وغيره ادبوهم وعلموهم. قوا انفسكم واهليكم نارا. قال ادبوهم وعلموهم. جمع بين الامر - [01:04:17](#)

الادب والعلم. وغاير بينهما. اذا الادب شيء والعلم شيء اخر. ثم قدم الادب على العلم ادبوهم وعلموهم. هكذا قال ابن عباس وغيرهم. قال ابن القيم هذه اللفظة مؤذنة بالاجتماع. تدل على الاجتماع - [01:04:37](#)

الادب اجتماع خصال الخير في العبد. اذا لو قال قائل نحن نسمع الادب مقدم على العلم ما المراد به؟ اجتماع فصال الخير في العبد. ومنه المأدبة وهي الطعام الذي يجتمع عليه الناس. مأدبة الطعام الذي يجتمع عليه الناس - [01:04:57](#)

هنا اجتماع لكن ليس اجتماعا لاصناف الاطعمة وانما اجتماع اصناف الخير تجتمع فيه في العبد. فما من عمل من باطن او ظاهر الا وهو متصل بي. ان كان على وجه الايجاب او على وجه الاستحباب. سواء كان قاصرا - [01:05:17](#)

لا يتعدى او كان متعديا. بمعنى ان ثمة من الخصال ما نفعها متعدد. وثمة من الخصال ما نفعها قاصر على صاحبه يتحسر لهذه الانواع كلها. فالادب اجتماع خصال الخير في العبد. قال وعلم الادب هو علم - [01:05:37](#)

اصلاح النساء والخطاب. واصابة مواقعه. وتحسين الفاظه وصيانتها عن الخطأ والخلل هو شعبة من الادب العام. يعني الادب ادبان. ادب يتعلق بامور الدنيا وهو ما يتعلق بالظاهر. او الذي عناه بعلم - [01:05:57](#)

من ادم المشهور عند المصنفين اذا قالوا العلوم والادب واللغة الى اخره قالوا علم ادبي فالمراد بعلم الادبي ما يتعلق باللسان يحفظ من ويحفظ الى اخيه ويكتب النثر والشعر ويصلح لسانه وخطابه ويحسن كذلك الفاظه يصون لسانه عن الخطأ والزلل - [01:06:17](#)

هذا امر الظاهر. ويتعلق به اهل الدنيا واما ادب اهل الدين فهو ان يجمع بين العلم والادب. يعني يأتي بمسائل الدلائل المسائل والدلائل وادب اهل الدين مع العلم رياضة النفس وتأديب الجوارح. تأديب الجوارح بمعنى ان تلزم الجوارح الكتاب والسنة - [01:06:37](#)

فامر الله تعالى به امتثله. وما نهى عنه تعالى اجتنبه. هذا نوع من الادب. يتعلق بماذا؟ بادب الجوارح الطباع لان الطباع قد يكون فيها شيء مما يخالف الشرع كالشرع ونحوه والحسد وان يكون امرا طبيعيا لكن لابد من - [01:07:02](#)

من تهذيبه وحفظ الحدود وترك الشهوات وتجنب الشبهات. اذا العمل بما دل عليه الكتاب والسنة قال ابن القيم رحمه الله تعالى والادب ثلاثة انواع ادب ثلاثة انواع لان الادب يتعلق - [01:07:22](#)

بالاخلاق على نية العموم. ولذلك يطلق مكارم الاخلاق فيعم الشريعة كلها. وليس المراد به بالخلق هو الامور التي هي من نافلة الشرع. بمعنى لا تتعلق بالواجبات. لا ليس هذا المراد. وانما عنون بعض بالخلق الذي هو وصف لي للباطن - [01:07:42](#)

انه سورة الباقر. واما ما يتعلق بالشرائع ونحوها فهو سورة سورة الظهر. ولذلك قال بعض صورة الانسان الباطنة قال ابن القيم رحمه الله تعالى والادب ثلاثة انواع بعدما عرف لك الادب على ما سبق لكن هو اراد نوعا واحدا وهو ما يتعلق - [01:08:02](#)

طبيب ادبي اهل الدنيا ولذلك قال علم علم اصلاح اللسان الى اخر ما سبق. والحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى له تعريف اشمل مما ذكره الله تعالى وهو ان الادب استعمال ما يحمل قولنا وفعلا. الادب هو استعمال ما يحمد قولنا وفعلا. انظر ما - [01:08:22](#)

ايحمد قد يكون شرعا وقد يكون عرفا. بمعنى ان ما يتأدب به قد يكون من مال الموافق الاعراف لكنه لا يخالف الشرع. وكل عرف لا يخالف الشرع فهو حسنة. لا اشكال فيه. فالتأدب - [01:08:42](#)

وبان لا يخالفهم بالا يخالفهم. وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق والادب. وهو كذلك. لكن ينبغي توسيع دائرة الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات. وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن؟ بمن دونك. اذا كلها تدور على محك واحد - [01:09:02](#)

وهو ان الادب هو العمل بالعلم. سواء كان من جهة الاخلاق او او غيرها. قال رحمه الله تعالى والادب ثلاثة انواع يعني قدمه السلف على غيره. والادب ثلاثة انواع. ادب مع الله سبحانه وتعالى وادب مع رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:09:22](#)

شرع وادب مع اه يعني مع خلق اما مع الله تعالى واما مع الرسول صلى الله عليه وسلم واما مع الخلق. فالادب مع الله ثلاثة انواع احدها صيانة معاملته ان يشوبها بنقيص. معاملته لله عز وجل صيانة يحبه. [01:09:42](#) صيانة

معاملته ان يشوبها بنقيص. الثاني صيانة قلبه ان يلتفت الى غيره. الى غير الله عز وجل. يعني الا اذا بقلبه سوى الله عز وجل. الثالث صيانة ارادته ان تتعلق بما يملكك عليه. وهي داخلة في - [01:10:06](#)

رسالة اذا تم امر ظاهر وثم امر باطن. الحفاظ على الباطن الا يخالف الشرع هو ادب مع الله عز وجل حفاظ وصيانة الظاهر الا يخالف اوامر الله عز وجل فهو من؟ من الادب. ولذلك سيأتي له عبارة ان الادب هو الشريعة الدين كله - [01:10:26](#)

يسمى ماذا؟ يسمى اذى. ولذلك فسر من فسر من السلف وانك لعلى خلق عظيم على دين عظيم. فسر الخلق بماذا؟ بالدين ما هو كذا ولذلك الادب اكثر ما يعنى به عند السلف هو العمل بالعلم. عمل بالعلم وهو ما يسمى برعاية - [01:10:46](#)

او العلم رعاية. العلم قد يكون دراية وقد يكون رعاية. دراية بمعنى انه يعلم. مسائل الدلائل. وهي التي تركز عليه في هذا الزمان. بقي ماذا؟ علم الرعاية وهو متابعة ذلك العلم. هل يعمل به الانسان ام لا؟ تركيز السلف - [01:11:06](#)

تعالى على الثاني قال ابو علي الدقاط العبد يصل بطاعة الله الى الجنة ويصل بادبه في طاعته الى الله اذا اطاع الله عز وجل وصل الى الله عز وجل. يعني صار من؟ من المقربين. والله عز وجل انما يحب من - [01:11:26](#)

يحب المحسنين ويحب المؤمنين ويحب كل من اتصف بصفات الكمال التي امر بها. امر بها يعني المتعلقة بالبشر. وقال رأيت من اراد ان يمد يده في الصلاة الى انفه فقبض على يديه. يعني - [01:11:46](#)

ادبا مع مع الله عز وجل. وسئل الحسن البصري رحمه الله تعالى عن انفع الادب فقال التفقه في الدين. انظر ثم ارتباط بين الادب والعلم. العلم مسائل ودلائل. والادب هو ماذا؟ هو العمل بذلك العلم. ولا شك انه اذا - [01:12:06](#)

سال العمل بالعلم هو الادب اذا التفقه في الدين من من الادب لانه وسيلة اليه. وعرفنا ان العلم ينظر اليه من جهتين. من جهة كونه مطلوباً ومن جهة كونه لابد من سير ومنهج يصل اليه. كذلك الادب الذي هو العلم والعمل بالعلم - [01:12:26](#)

هذا مطلوب لكن لا يمكن ان يتأتى الا بماذا؟ الا بالتفقه في الدين. ولذلك لما سئل الحسن رحمه الله تعالى عن انفع الادب فقالت في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله عليه. وهذا يشبه قول ابي حنيفة - [01:12:46](#)

رحمه الله تعالى لما سئل عن الفقه قال معرفة النفس ما لها وما عليها لما سئل عن الفقه ما المراد بالفقه في الدين؟ قال معرفة النفس ما لها وما عليها. لم يقل علم بالاحكام الشرعية الى اخره - [01:13:06](#)

التعريف المشهور هذا فقه اصطلاحى. ولكن المراد به هنا الفقه الذي يوافق مراد الله عز وجل. الله عز وجل خلقك سادتي ما هي هذه العبادة؟ العمل ظاهراً وباطناً بان تكون موافقاً للشرع فيما طلبه منك وفيما نهاك عنه - [01:13:23](#)

بالايجاد وما نهاك عنه يكون بالترك. وقال ابو حفص لما قال له الجنيد لقد ادبت اصحابك ادب ادب السلاطين تعرفونه؟ الانسان اذا دخل عند السلطان ها ماذا يصنع؟ يتحرك ويخرج الجوال ويجيب الى اخره. كما يفعل بحلق العلم. لا وانما يجلس كانه - [01:13:43](#)

على رأسه الطير لا يتحرك. ولو تحرك تحرك الطير. لأ كانه خشبة. كانه شجر. بل قد تتحرك الشجرة ولا ولا هذا المراد بادب السلاطين ان شاء الله لن ندخل الصلاة بالله نحن الان قال ادبت اصحابك ادب السلاطين فقال حسن الادب في الظاهر عنوانك - [01:14:10](#)

حسن الادب في الباطل حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطل. هذا هو معنى الحديث السابق. اذا صلح ها الا وان في الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله. اذا الظاهر عنوان صلاح الباطن. لماذا؟ لكون - [01:14:34](#)

والظاهر فرعاً. اذا النظر يكون باعتباره الاصلى. قال حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطل. فالادب مع الله حسن الصحة معه. وبايقاع الحركات الظاهرة والباطنة على مقتضى التعظيم والاجلال والحياء - [01:15:00](#)

كحال مجالس الملوك والمصاحبهم. وقال ابن القيم رحمه الله تعالى والادب هو الدين كله. يعني ما يتعلق بالبادر جل وعلا كيف تكون متأدباً؟ العمل بكل امر ايجاباً وتركاً. والامر هنا يدخل فيه النهي ايجاباً وتركياً - [01:15:20](#)

الدين كله داخل في مفهوم الادب فان ستر العورة من الادب. صحيح؟ ستر العورة من الاذى. والوضوء وغسل الجنابة والوضوء وغسل

الجنابة من من الادب والتطهر من الخبث من الادب حتى يقف بين يدي الله طاهرا. ولهذا - [01:15:40](#)

كانوا يستحبون ان يتجمل الرجل في صلاته للوقوف بين يدي ربه جل وعلا. هذا كله يعتبر من ماذا؟ من الادب الذي ينبغي اعتماده والادب مع الله عز وجل. قال ابن القيم وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول امر الله بقدر زائد - [01:16:00](#)

على ستر العورة بالصلاة. يظن الظان ان ما امر الله تعالى به في الصلاة هو ان يستر عورته فقط. ويبحثون عن حدود ستر العورة ما بين السرة الى الركبة هل الركبة داخل او لا والسرة داخل او لا؟ الله عز وجل ما امر بذلك. انما امر بماذا؟ ها؟ باخذ الزينة - [01:16:20](#) الزنا اعم منه. انا لا اراكم الان ترى. اخذ الزينة اعم من اه من ستر العورة. نعم. اخذ الزينة اعم قال امر الله بقدر زائد على ستر العورة في الصلاة. وهو اخذ الزينة فقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد - [01:16:40](#)

يعني عند كل صلاة فعلق الامر باخذ الزينة لا بستر العورة ايذانا بان العبد ينبغي له ان يلبس ازين ثيابه واجمعه لها في الصلاة. ولذلك تجد بعض طلبة العلم قد يخرج الى المسجد بثوب نومه. ان كان يميزه بين الثوبين - [01:17:00](#)

اما اذا اراد ان يخرج لاجتماع ونحوه او دوام او عمل تزين هذه من المصائب طالب علم انت اعرف من غيرك بما في المساجد ونحوها مما يقف العبد بين يدي ربه جل وعلا. اذا كان كذلك فلا بد ان يكون المقصد الاعظم هو هو الصلاة. قال ايذانا بان - [01:17:20](#)

ان العبد ينبغي له ان يلبس ازين ثيابه واجملها للصلاة. قال وكان لبعض السلف حلة بمبلغ عظيم من سلمان وكان يلبسها وقت الصلاة ويقول ربي احق من تجملت له في صلاته. قالوا معلوم ان الله سبحانه وتعالى يحب ان يرى اثره - [01:17:40](#)

ونعمته على عبده لا سيما اذا وقف بين يديه فاحسن فاحسن ما وقف بين يديه بملابسه ونعمته التي اياها ظاهرا وباطنا. اذا الادب ثلاثة انواع. ادب مع الله اي امتثال اوامره ايجابا وتركها على - [01:18:00](#)

وجه الكمال على وجه الكمال. واما الادب وهو النوع الثاني مع الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن مملوء به فرأس الادب معه هو كمال التسليم له. عليه الصلاة والسلام. والانقياد لامره وتلقي خبره بالقبول والتصديق. دون ان - [01:18:20](#)

حمله معارضة خيال الباطل نسميه معقولا او يحمله شبهة او شكا او يقدم عليه اراء الرجال وزبناء في اذهانهم فيوحدوا بالتحكيم والتسليم والانقياد والادعاء. كما وحد المرسل سبحانه وتعالى بالعبادة والخضوع - [01:18:40](#)

الذل والانابة والتوكل قوم توحيدان. توحيد المرسل هو الله عز وجل وتوحيد المرسل وهو النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المواضع ابن القيم بتوحيد المتابعة. لا نجاة للعبد من عذاب الله الا بهما. توحيد المرسل وتوحيد متابعة الرسول - [01:19:00](#)

فلا يحاكم الى غيره ولا يرضى بحكم غيره ولا يقف تنفيذ امره وتصديق خبره على عرضه على قول شيخه وامامه سوي مذهبه وطائفته ومن يعظمه لذلك قالوا ماذا؟ ان كل ما يكون من الاحاديث التي تخالف هذه المذاهب عند ارباب النت - [01:19:20](#)

المذاهب المتعصبة يجعلون الميزان هو هو المذهب. فما كان موافق الحديث ليس المذهب موافق الحديث فما وافق ان حديث المذهب ولا اشكال فيه. وان خالف اول حرف يعني. في اولونه لماذا؟ لكون المذهب اوصله. ولكون احاديث النبي صلى الله عليه وسلم هذا فرعا - [01:19:40](#)

هذا نقص في التوحيد هذا نقص في قال فان اذنوا له نفذه قبل خبره لا فان طلب السلامة اعرض عن امره وخبره وفوضه اليهم والا حرفه عنه عن مواضعه وسمى تحريفه تأويلا - [01:20:00](#)

وحملا وقال نؤوله ونحملة فلا فلان يلقي العبد ربه بكل ذنب على الاطلاق ما قال الشرك بالله خير له من ان يلقاه بهذه الحال. يعني يجعل الحكم هو المذهب والشيخ والامام الى اخره. ويجعل النبي صلى الله عليه وسلم طرعا في عرض قول النبي - [01:20:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم على قول شيخه وهذا ان سلمت له الشهادة اي الذي يكون ماذا؟ يكون نقصا فيه بالتوحيد هذا ان سلم ولقد خابرت يوم يقول ابن القيم وقد خابرت يوما بعض اكابر هؤلاء فقلت له سألتك بالله لو قدر ان الرسول صلى الله عليه وسلم -

[01:20:40](#)

اي بين اظهرنا. وقد واجهنا بكلامه وبخطابه. اكان فرضا علينا ان نتبعه من غير ان نعرضه على غيره وكلامه ومذهبه ام لا نتبعه حتى نعرض ما سمعناه منه على اراء الناس وعقولهم. فقال بل كان - [01:21:00](#)

انا الفرض المبادرة الى الامتثال من غير التفات الى سواه. فقلت فما الذي نسخ هذا الفرض عنا وبأي شيء ننسخ كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ونأخذ عنه مباشرة. هل نقول انتظر حتى نعرض قولك على قول فلان؟ ام نقبله مباشرة؟ قال لا الفرض ان نقبله مباشرة - [01:21:20](#)

وهذا فرض ام لا فرض؟ اذا ما الذي نسخه؟ ليس ثم ناس. قال ابن القيم فقال بل كان الفرض المبادرة الى الامتثال من غير التفات الى سواه وقلت فما الذي نسخ هذا الفضل عنه باي شيء نسخ؟ فوضع اصبعه على فيه وبقي باهتا متحيرا - [01:21:40](#)
ما نطق بكلمة. لماذا؟ لان على باطل ويعلمها. ارباب التعصب يعلمون انهم على بعض. لكن الله عز وجل خذلهم. حينئذ ميزان هو الشرع مما ينبغي ان يجعله طالب العلم اصلا. الميزان هو هو الشرع. وحينئذ لا يحاكم الشرع لغيره. وهذا ليس خاصا بالقوانين الوضعية - [01:22:00](#)

وما عدا ننتهي لا حتى مع شيخك. لان البعض قد يقدم قول شيخه على كل احد. دون ان ينظر في حجته. يقول ما الفرق بين انت متى حكمت الى الشرع؟ لا لا تكفرك ها لكن نقول هذا نقص هذا نقص بمعنى ان الشرع - [01:22:23](#)
امرك بان تجعل قول كل احد مرده الى الحق. والحق لا يعرف الا به بالكتاب والسنة. علاج قد يصيب شيخه وقد يخطئ. كذلك فلا تقل كل ما يفعله الناس الميزان فيه ماذا؟ ما قبله الشيخ اوردته قل له الشيخ قد يصيب وقد - [01:22:43](#)
اما ان يأتي بحجة واضحة بينة فيقبل منه واما لا وهذا ان كان من المسائل التي لا خلاف فيها او لا يسوغ فيها واما اذا ساغ فيها الخلاف وتعددت وجهات النظر هذا لا اشكال فيه لا ينبغي ان يثرب احد على احد وان كان ثم من - [01:23:03](#)
نكون بالدليل كتابا وسنة. قال ومن الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم الا يتقدم بين يديه بامر ولا اذن ولا تصرف حتى يأمر هو وينهى ويأذن. كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. وهذا باق - [01:23:23](#)
الى يوم القيامة ليس خاصا بزمن النبي صلى الله عليه وسلم. لا يأتي بامر من عند نفسه يقدمه على امر النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ما يتعلق بالنهي. قال فالتقدم بين يدي سنته بعد وفاته كالتقدم بين يديه في حياته. ولا - [01:23:45](#)

وبينهما عند ذي عقل سليم. قال مجاهد رحمه الله تعالى لا تفتتات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيدة تقول العرب لا تقدم بين يدي الامام وبين يدي الاب اي لا تعجلوا بالامر - [01:24:05](#)
والنهي دونه حتى تعلم ماذا؟ حكم الله عز وجل. فاذا عرضت مسألة لا تتقدم انت تأتي برأي من عندك دون ان يكون لك مستند شرعي فان قلت الحكم فان قلت الحكم كذا امرا او نهيه حينئذ تقدمت على الشرع لماذا؟ لانه لا حكم الا للشرع - [01:24:25](#)
حينئذ لابد من نظر اولي في الشرع وما وما دل عليه. وقال غير لا تأمروا حتى يأمر ولا تنهوا حتى ينهى؟ عن النبي صلى الله عليه وسلم. النوع الثالث من انواع الادب هو الادب مع الخلق. وهو معاملته على اختلاف مراتبهم كما يليق بهم - [01:24:45](#)
واذا اطلق الادب ومكارم الاخلاق قد يقصر بعض الناس ماذا؟ مفهوم الاخلاق على معاملة الناس وحسب مبتسم في وجه اخيك الى اخره يقول هذا نوع من انواع الادب وقبل ذلك الادب مع الله عز وجل بامتثال اوامر الاجتناب دوائه. وكذلك الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم في تحكيمه وتحكيم - [01:25:05](#)

وكذلك الا يتقدم بين يديه لا بامر ولا ثم يأتي النوع الثالث وهو الادب مع الخلق او معاملتهم على اختلاف مراتبهم بما يليق بهم. فلكل مرتبة ادب. والمراتب فيها ادب خاص. فمع الوالدين - [01:25:25](#)
عدم خاص وللادب منها ادب هو اخص به يعني اخص من مطلق الوالدين ومع العالم ادب اخر ومع السلطان ادب يليق به وله مع الاقران ادب يليق بهم ومع الاجانب ادب غير ادبه مع اصحابه - [01:25:45](#)
انسه ومع الضيف ادب غير ادبه مع اهل بيته. ولكل حال ادب. كل حال له له ادب وللاكل هذا وللشرب هذا وللركوب والدخول والخروج والسفر والاقامة والنوم هذا وللبول اذى - [01:26:05](#)
اداب وللسكوت والاستماع اداب وهذا كله يدل على ماذا؟ على ان الادب متفاوت في نفسه وكذلك في مراتبه. كلام له ادب. والسكوت له له ادب. ولذلك قال اهل العلم العلم ليس ليس كلاما - [01:26:25](#)

ليس كل كلام. علم منه ماذا؟ منه سكوت. لذلك لكن بعضهم يظن ان ان العالم لابد ان يتكلم فيظن ان الكلام هو هو الاصل وهو موجب الشرع. لا. اليس كذلك. بل قد يحصل ان يتكلم فيتكلم. وقد لا يحسن - [01:26:45](#)
ان يتكلم فيسكت. فالسكوتة يكون علم. يكون من قبيل العلم. فليس العلم كله كلام. العلم منه ماذا؟ منه سكوت. قد يسقط في موضع الا يحصل فيه ان يتكلم من اجل اذا سكت سكت عن علمه كما وصف عمر ابن العزيز رحمه الله تعالى الصحابة ان تكلموا وتكلموا بعلم - [01:27:05](#)

فان سكتوا انما سكتوا عن علم وليست العلم كله كلام فرخة. العلم منه ما هو سكوت ومنه ما هو كلام. قال وادب عنوان سعادته وفلاحه. وقلة ادب عنوان شقاوته وبوانه. قال فما استجلب خير - [01:27:25](#)
الدنيا والاخرة بمثل الادب ولستجلب حرمانهما بمثل قلة الادب. نعم ولما بلغت رتبة الادب هذه المسيرة وكانت مدارك خفية وما يشتركان فيه من الادب وما ينبغي سلوكه في مصاحبة الكتب دون ما - [01:27:45](#)
المدارس منتديا او طالبا. لانها مساكن طلبة العلم في هذه الازمنة. اراد ان يبين غاية تأليف هذا المصنف. لماذا بين لك اولاً ان حسن الادب الرغبة المحمودة. وذكر لك امثلة من اقوال بعض السلف في تقديم الادب على - [01:28:24](#)
العلم حينئذ لما كان الامر كذلك وبلغت رتبة الادب هذه المزية والمرتبة قال وكانت المدارك مفصلاته بمعنى ان الادب في لفظه مجمل. يحتاج الى ماذا؟ يحتاج الى تفصيل. ولابد من ايقاف طالب العلم المتعلم وغيره على - [01:28:44](#)
في الصلاة الادبي. قال دعاني ما رأيت من احتياج الطلبة اليه وعسر تكرار توقيفهم عليه اما لحياء فيمنعهم الحضور او لجفاء فيورثهم النفوخ الى جمع هذا المختصر. لان طالب العلم قد يحجبه الحياء - [01:29:04](#)
وقد يحجب ماذا؟ الذكر. اما هذا واما ذا. متقابلان. قد يستحي فلا يسأل. وقد يكون عنده جفاف يورثه النفرة فاذا سأل لا يجاب. لان العالم اذا سأل السائل نظر فيه قد يكون عنده شيء من الجفاف فلا يستحق السوء فلا يستحق الجواب - [01:29:24](#)
لا يجاب. حينئذ لما كان الامر كذلك اراد ان يصلي هذا المصنف. ثلاثة امور هي الداعية لهذا التأليف رتبة الادب ومزيتة السابقة كذلك تفصيلات الادب تكون خفية خفية المدارح تحتاج الى تفصيلها ثالثا - [01:29:44](#)
الطلبة اليه وعسر اقران توقيفهم عليه. نعم يا جماعة من المشايخ السادة وقد جمعت فيه بامر الله تعالى بهذه الابواب ما لم تره منه طبعاً في كتاب وقدمت على ذلك باب مختصراً في فضل العلم والعلماء على وجه التبرك والابتلاء. وقد اردته على اقصد ابواب المحيط بمقصود - [01:30:04](#)
الباب الاول في فضل العلم واهله وشرفه. العالم الباب الثاني في ادب العالم في نفسه ومع الباب الثالث في ادب المتعلم في نفسه ومع شيخه ودرسه. الباب الرابع في مصاحبة الكتب - [01:30:39](#)
وما يتعلق بها من الادب. الباب الخامس في ادب سكنى المدارس وما يتعلق به من المدارس. وقد سميتم تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم. والله تعالى يوفقنا للعمل والعلم للعلم والعمل. وبلغنا من رضوانه نهاية الامل - [01:30:59](#)
الكتاب اراد ان يبين لك ما يتعلق شيء من المقدمة التي يذكرها اهل العلم انه لابد ان يبين كيفية التصنيف او اهم ما يذكره رحمه الله تعالى بين لك انه جمع هذا الكتاب مما اتفق في المسموعات او سمعته من المشايخ السادات يعني اما ان يكون - [01:31:19](#)
مسموع في كتابه اخذه بسنده او سمعه مباشرة من من شيوخه او مراقبه في المطالعات او استفدته في المذاكرات فبين لك ان ما يذكره من هذه الاقاويل التي هي منسوبة او هذه الاحكام انما تكون محجوبة الاسانيد يعني - [01:31:39](#)
بمعنى انه يختصر لك لا يأتي لك به بالسند وانما يأتي بالمقول مباشرة. وكذلك يترك شيئاً من الادلة. اما حذف الاسانيد فهذا ملتزم في الكتاب كله واما الادلة هذا في الغالب انه لا يذكر الدليل وانما ترك كلا منهما كي لا يطول على مطالعه او يمل - [01:31:59](#)
بمعنى ان الكتاب لو ذكر الاسانيد لصار فيه شيء من الطول. ولو ذكر الادلة لصار فيه شيء من من الطور. حينئذ الطور في كليهما مما يسبب بسبب الملل. قال وقد جمعت فيه بحمد الله تعالى من تفارق اداب هذه الابواب ما لم اره مجموعة في كتاب. وكذلك -

ذلك انه قد اجتهد رحمه الله تعالى في الا يترك مسألة تتعلق بالادب الا وقد ذكرها ثم ذكر انه قدم بابا مختصرا بفضل العلم والعلماء على وجه التبرك يعني مما فيه من الايات والاحاديث ليس باقوال العلماء وانما بالايات والاحاديث - [01:32:39](#)

حديث وكذلك طلب الاقتداء بما كانوا عليه لا على وجه الاطلاق. انا اؤكد دائما النظر في تراجم العلماء لا ينظر اليها استقلالا طالب العلم مهتدي لا لا يقرأ فيعمل. وانما يقرأ من اجل ان ينشط نفسه. ويعلي الهمة. من يعمل لا. ولذلك - [01:32:59](#)

وجدت بعضهم يذكر انه يريد ان يحفر قبرا في بيته. فقلت له لم؟ قال فلان وفلان من ائمة الدين لا شك فيه قد كان يحصل آآ في قبره في بيته حفرة فينزل اليها يتعظ فيصعد كل يوم. قلت هذا - [01:33:19](#)

العمل محدث وليس من من الدين في شئ لماذا؟ لان ما يتعلق به بالقبور وحفرها ومواعظ المقابر الى اخره هذا معلوم بكماله ابتداء قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وما عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعوا قد اجمعوا على ان احدا منهم لم يفعل ذلك البتة. مع - [01:33:39](#)

ائمة الدين فيما يتعلق بصلاح القلوب واحوالها. ومع ذلك لم ينقل عن احد منهم لا النبي صلى الله عليه وسلم انه حفر قبرا يتعظ به. ولا ابو بكر ولا عمر - [01:33:59](#)

فلما كان الامر متفقا عليه من هذه الحثية اذا فعله بعد زمن الصحابة يعتبر من من البدع. واما فعل بعض الائمة ذلك قلنا هذا ينظر اليه ولا ويعتذر له لكن لا يجعل اسوة. فينظر الطالب في مثل هذه المسائل - [01:34:09](#)

هذا العصر ثم بين انه رتب الباب على الكتاب على ابواب خمسة ويذكر تحت كل باب بعض الانواع وسماه السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم يعني جمع بين ادبيه ادب يتعلق بالعالم وادب يتعلق - [01:34:29](#)

المتعلم وقدم ما يتعلق بالمعلم ثم ما يتعلق بالمتعلم ولو عكس لكان اولي لكن لعله اراد اذا اراد ان يبين ان ثم ما هو مشترك بين المتعلم والعالم. ولذلك الاداب على ثلاثة انواع عدم مشترك بين العالم المتعلم - [01:34:49](#)

فيهما كالاخلاص والمتابعة ونحو ذلك. وادب خاص بالمعلم دون المتعلم وادب خاص بالمتعلم دون العادة ادم خاص بالعالم دون المتعال. وادم خاص بالمتعلم دون دون العالم. سماه تذكرة السام التذكرة تفعل من الذكر - [01:35:09](#)

ابن مالك رحمه الله تعالى فرق بين الذكر والذكر وجرى عليه بعض العلم الذكر يتعلق بالقلب تذكر وما كان باللسان هو هو الذكر بكسر الذال. وبعضهم سوى بينهما. وهو التذكر تذكرة ومتاعا - [01:35:29](#)

تذكرة لهم لجهنم. يقال اجعلوا منك على ذكر وذكر. بمعنى اي تذكر اجعلوا على ذكر وذكر بمعنى يعني معناهم هو واحد. اي تذكر قال الفراء الذكر ما ذكرته بلسانك وظهرت. والذكر - [01:35:49](#)

فالراوي تبعه كذلك ابن مالك. يقال ما زال مني على ذكر اي لم انسى. نعم ونحن الابواب الاتية هذا الكتاب ليس متنا بمعنى انه لا يصح كالمتون التي يموتون تأصيلية وانما المراد به - [01:36:09](#)

من اينما كان واضحا فلن نقف معه. وما كان يحتاج الى تقرير وقفنا معه الباب الاول في فضل العلم والعلماء وفضل تعليم وتعلم. قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات - [01:36:27](#)

قال ابن معتز رضي الله عنه العلماء درجة ما بين الدرجتين العام. وقال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وملائكته وكل وقال الله تعالى الذين يعلمون والذين لا يعلمون. وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون - [01:36:48](#)

وقال تعالى وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء الى قوله ذلك لمن خشي ربه. نعم. نعم هم الذين يخشون الله تعالى وان الذين يخشون الله تعالى هم خير بديل. فينتج ان العلماء خير - [01:37:24](#)

هذا هذا الباب الاول وما يتعلق به بفضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه. والنظر في فضل العبادة هذا مما يعين على الهمة في توجه دائم التعبد لله عز وجل. معلوم باجماع اهل العلم ان العلم علم عبادة. بفضل العلم - [01:37:54](#)

طالب العلم هنا العلم المحمود شرعا العلم الكتابي وهو السنة. وكل ما جاء لفظ العلم ورتب عليه الثواب في الدنيا او في الآخرة والمراد به علم الشريعة. علم الكتاب والسنة. واما العلوم الاخرى من العلوم الدنيوية الطبي ونحوها - [01:38:14](#)

هذه ليست مذمومة شرعا الا ما قد يكون اقترن به شيء يوجب التحريم ونحو ذلك. اما هي في الاصل فهي اما مباحة او فرض الكفاية على الخلفاء بين اهل علم لكن كلما جاء لفظ العلم في الشرع وانما يكون المحمود هو ما كان متعلق بعلم الشريعة فحسب وهذا -
[01:38:34](#)

دلعت عليه النصوص. قال ابن القيم العلم قال الله وقال رسوله. قال الصحابة هم اولو العرفان. الايات التي ذكرها المصلي رحمه الله تعالى تدور حول هذا المعنى. قال ابن حجر رحمه الله تعالى والمراد بالعلم العلم الشرعي. علم شرع يعني نسبة هلال للشرع -
[01:38:54](#)

الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من امر دينه في عباداته ومعاملاته. والعلم فبالله وصفاته وما يجب على وما يجب من القيام بامرته وتنزيهه عن النقائص ومدار ذلك على - [01:39:14](#)

والحديث والفقهاء هذا هو العلم الممدوح شرعا الكتاب والسنة بالاطلاق. وهو الذي وردت الادلة ببيان فضله اما قول من يقول من المعاصرين بان العلم جاء مطلقا في الشرع يقول انت مسلوک به بمفهوم السلف. فلم يفهموه من - [01:39:34](#)

الايات الدالة على العلم الشرعي على ان المراد بلفظ العلم في النصوص ان العلم الشرعي هذا فهم السلف او حجة في يحتاج الى قرينته ليس ثمة ثم قرينة. ثانيا اهل العلم الذين وردت الادلة ببيان فضلهم وعلو منزلتهم فهم - [01:39:54](#)

حاملون لهذا العلم الشريف فقط دون غيرهم. فالعلم هو علم الشرع. والعلماء المحمودون هم الذين حملوا هذا العلم اذا لابد من الجمع بين الامرين ثم لا يكفي الحمل لا بد من العمل بما دل عليه هذا العلم في انفسهم وفي الناس - [01:40:14](#)

كذلك بنشر وتبليغ قد ورد في الادلة بذنب من علم ولم يعمل. بل لا يسمى عالما حتى يعمل بعلمه كما قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا ما لا تفعلون. والعلم اذا كان قولاً ولم يقترن بعمل حينئذ دخل في مفهوم - [01:40:34](#)

عظم مقتا عند الله تعالى ان تقولوا ما لا ما لا تفعلون. فدل النص على مدح العلماء العاملين بعلمهم. وان من لم بعلمه فهو من اهل الذم لا من اهل الفضل. فمن هذا ان الاصل في العلم الشرعي انه لا يكون محمودا الا اذا قال - [01:40:54](#)

عالمه بما لا بعلمه بل قال السلف لا يزال العالم جاهلا حتى يعمل بعلمه فاذا من العلم حينئذ صار عالما لان العلم ليس محصورا في المسائل والادلة فحسب. ولذلك اذا وقفت على هذا عرفت ما احده الناس - [01:41:14](#)

في هذه الازمان المتأخرة حصروا العلم في ماذا؟ في المسائل والادلة فقط. فلان عالم لماذا؟ لانه يحفظ ويحفظ ويحفظ. فوقفوا عند هذا المحك حينئذ وقعوا فيما وقعوا فيه. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ومن المستقر في اذهان المسلمين ان وريثة

الرسول - [01:41:34](#)
وخلفاء الانبياء هم الذين قاموا بالدين علما وعملا. ودعوة الى الله ورسوله. فهؤلاء اتباع الرسول حقا اما الذي يعلم ولا يعمل ولا يدعو فليس من اتباع الرسول حقا. قال وهم بمنزلة الطائفة الطيبة من الارض التي زكت - [01:41:54](#)

فقبلت الماء فانبتت الكلاً والعشب الكثير. فزكت في نفسها وزكى الناس بها. وهؤلاء هم هم الذين جمعوا بين البصيرة في الدين والقوة على الدعوة ولذلك كانوا وريثة الانبياء. انبياء علماء ويعملون كذلك - [01:42:14](#)

دعاء ولذلك كل عالم داعية وكل داعية عالم هذا الاصل. واما ما شاء عند المتأخرين معاصرين بان ففرقا بين النوعين هذا غلط على الدين. كيف يكون عالما ولا يكون داعية؟ ويكون داعية ولا يكون عالما؟ نعم العلم يتبعظ - [01:42:34](#)

تجزأ قد يدعو الى ما يعلم وهو عالم بمن دعا اليه. فكيف يقال هذا داعية وليس بعالم؟ هذا من الامور التي احدها الناس وانما لا يجوز له ان يتكلم ويدعو الا اذا علم. اذا العلم يتبعظ ويتجزأ فلا يتكلم الا بما علم. فاذا علم وجبت عليه الدعوة - [01:42:54](#)

الى الله عز وجل فهو متلازمان فهما متلازمان. قال والقوة على الدعوة ولذلك كانوا وريثة الانبياء الذين قال الله فيهم واذكروا عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار. قال فالايدي القوة في امر الله والابصار البصائر في دين الله. فبالبصر - [01:43:14](#)

قائد يدرك الحق ويعرف وبالقوة يتمكن من تبليغه وتنفيذه والدعوة اليه. قال الشاطبي رحمه الله تعالى في الموافقات العلم من الوسائل ليس مقصودا لنفسه من حيث النظر الشرعي. العلم وسيلة وسيلة الى ماذا؟ ها - [01:43:34](#)

الى العمل. فان لم يكن عمل فالوسيلة ما فائدتها لا شيء. والعلم وسيلة من الوسائل ليس مقصودا لنفسه من حيث النووي الشرعي وانما هو وسيلة للعمل وكل ما ورد في فضل العلم فانما هو ثابت للعلم من جهة - [01:43:54](#)

ما هو مكلف بالعمل به. بمعنى ان الفضل لا يثبت بمجرد العلم. بل لا بد ان يأتي به بالنتيجة وهي العمل بالعلم. هذا اذا جعلته اصلا معك. حينئذ تورث النفس ماذا؟ الهمة في العمل كما تورثه الهمة في العلم - [01:44:14](#)

ولذلك من المآخذ على الطلاب ونحن لا لا تستثقلون هذه الكلمة لاننا ندرس هذا من اجل التصحيح. فقد همة عند طالب العلم فيما يحفظ. لكن قد لا تجد همة عنده في العمل بالعلم. هذا خلل كبير. لا بد ان تكون الهمة عندك - [01:44:34](#)

في العمل اكبر واعظم من الهمة فيما هذا في الحفظ. ولذلك قد ينشط فيحفظ. لكن اعلم حينئذ بقي يحتاج الى من يدفعه وهذا سببه الخلل في المنهجية الاولى وهي صلاح القلب. يقدم صلاح القلب ويتأدب بادب الشرع فيصبح - [01:44:54](#)

قلبه ثم بعد ذلك يحتاج الى النظر فيما يتعلق بمحفوظاته. قال الشاطبي كذلك العلم الذي هو العلم المعتبر شرعا. اعلم الذي مدح الله ورسوله اهله على الاطلاق هو العلم الباعث على العمل. علم الباعث على العمل الذي لا يخل - [01:45:14](#)

في صاحبه جاريا مع هواه كيف ما كان بل هو المقيد بصاحبه بمقتضاه الحامل له على قوانينه طوعا هوى او كرهل هذا المراد بالعلم وهو الذي عقد له المصنف رحمه الله تعالى. هذه المقدمة ليبين لك ان ثم ادلة تدل على فضل العلم - [01:45:34](#)

وفضل اهل العلم والمراد بالعلم هو العلم الشرعي. والمراد بالعلماء الذين جاء النص باثبات الفضل لهم الذين جمعوا بينهم في العلم والعمل. اما العلم غير الشرعي فليس مرادا معا. واما العالم الذي لا يعمل بعلم وطالب العلم الذي لا يعمل بعلمه - [01:45:54](#)

متداخلا معنا بهذا القيد انتبه لما لما سيأتي. ثم اورد بعض النصوص الدالة على ذلك قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم الذين اوتوا العلم درجات ثم اورد علي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما العلماء فوق المؤمنين مئة درجة - [01:46:14](#)

وفي رواية بسبع مئة درجة ما بين الدرجتين مئة عام هذا لم يثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه. وهذه الاية بوب بها البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في اول كتاب العلم قال باب فضل العلم وقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا - [01:46:35](#)

منكم الذين اوتوا العلم درجات. والله بما تعملون خبير وقوله عز وجل رب زدني علما. والاية الثانية اجمع اهل التفسير على انها تدل على فضل العلم حيث ان الله تعالى لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالازداد من شيء الا من العلم. هذا دل على على فضله - [01:46:55](#)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى قول يرفع الله الذين امنوا منكم الذين اوتوا العلم درجات قيل بتفسيرها يرفع الله المؤمن العالم على مؤمن غير العام وهذا ببيان منزلة العلم قال ورفعة الدرجات تدل على على الفضل. اذا لماذا رفعه؟ كل منهما مؤمن - [01:47:30](#)

من مسلم ورفع بعضهم على بعض الدرجات ووصفه بماذا؟ بالعلم فدل على فضل العلم قال ورفعة الدرجات تدل على فضله. اذ المراد به كثرة الثواب. وبها ترتفع الدرجات ورفعتها تشمل المعنوية - [01:47:52](#)

الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيف. والحسية في الاخرة بعلو المنزلة في الجنة. يعني يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجة. ما المراد بالدرجات؟ الدرجات في الدنيا ودرجات في الاخرة - [01:48:15](#)

درجات الاخرة اللفظ يبقى على حقيقته. يعني لا يؤول بالمعنى. النصارى تأويل او تعريفا. واما في الدنيا لاطلاق اللون يشمل حين اذن الرفعة في الدنيا والاخرة لانه ما قيده. اليس كذلك؟ النص جاء مطلقا. يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم - [01:48:35](#)

درجات والله بما تعملون خبير. اطلق هنا. فالرفعة بالدنيا والرفعة به في الاخرة. لكن رفعة الدنيا معنوية. فتكون بماذا؟ بالثناء وحسن الصيت ونحو ذلك. وعلو المنزل على الناس اذ كل جاهل اذا جلس مع عالم شعر بانه ادنى منه. والعالم ارفع منه وهذا معنى الدرجة هنا. يكون فيه علو - [01:48:55](#)

وفي سفلى نقول العلم يرفع المتعلم في الدنيا بهذا المعنى لكن لا يسعى اليه. اذا قيل بان الثناء وبان حسن الصيد هو الذي يكون درجة في الدنيا ليس معنى ذلك ان يسعى اليه الم تعلم وانما هذا - [01:49:21](#)

تقع تبعا بمعنى ان تعلم فصدق مع الله عز وجل. وصار عاملا بعلمه لزم من ذلك ان يقع الثناء. فيكون من فعل الله عز وجل لا من فعلك انت انتبه اذا رطب عمل يتعلق بالناس - [01:49:41](#)

والمراد به انه يقع قدرا. وليس المراد انك مكلف به بالبحث عنه. بل البحث عنه من علامة سوء النية. وليس من علامة الاخلاص طلب العلم اذا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. وكذلك قوله قل ربي زدني علما واضح الدلالة بفضل العلم بان الله - [01:49:58](#)

الله تعالى لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب الازدياد من شيء الا من من العلم. فدل ذلك على رفع درجة العلم فيه بالشرع ثم اورد قوله جل وعلا ولو قدمها على هذه لاتفاقها العلمي على انها اعظم اية فيه في فضل العلم وهي قول - [01:50:18](#)
جل وعلا شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط الاية. قال المصلي بدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلاث باهل العلم وكفاهم ذلك شرفا وفضلا وجلالة ونبلا. يعني استدل بماذا - [01:50:41](#)

بالاقتراب هذا وجه لكنه ليس هو الاصل. الاصل في اثبات فضل اولي العلم لاتصافهم بالعلم لان الله تعالى اشهدهم على اعظم مشهود به وهو التوحيد. وهو التوحيد جل وعلا. فاشهاد الله تعالى لاولي العلم اعظم من مجرد - [01:51:01](#)

الاقتراب الاية دلت على امرين الاشهاد وهو الاصل والاعتزان وهذا جاء من حيث من حيث قال ابن القيم رحمه الله تعالى استشهد هذا سبحانه باولي العلم على اجل مشهود عليه وهو توحيده. وذكر الاية - [01:51:21](#)

ثم قال وهذا يدل على فضل علم واهله من وجوه احدها استشهادهم دون غيرهم من البشر. ما ذكر احدا البتة وانما ذكر ماذا؟ ذكر العلم فدل ذلك على انهم اشرف الخلق بعد الانبياء والمرسلين الثاني اقتران شهادتهم بشهادة والثالث - [01:51:40](#)

اقترانها بشهادة الملائكة والرابع ان في ضمن هذا تزكيته وتعديله. لان الشاهد والشهود بالشرع لابد ان وماذا؟ لا بد ان يكون عدولا. اما من لم يكن عدلا فلا يصح ان يستشهد به البتة. ودل ذلك على ان هذا النص فيه - [01:52:00](#)

تزكية لهم. وفي تعديل لهم فان الله لا يستشهد من خلقه الا العدول. ومنه الاثر المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تعريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. قال الخامس انه وصفهم بكونهم اولي العلم -

[01:52:23](#)

وهذا يدل على اختصاصهم به وانهم اهله واصحابه ليس من لهم. اهل العلم يعني اصحاب العلم. هذا يدل على لازموا العلم ولازموا العلم. السادس انه سبحانه استشهد بنفسه وهو اجل شاهد. ثم بخيار خلقه - [01:52:43](#)

وهم ملائكة والعلماء من عباده ويكفيهم بهذا فضلا وشرفا. ثم قال وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون هل يستوي عذاب الاستفهام هنا ليه للانكار؟ يعني لا يستوي العالم والجاهل. وهنا حذف المفعول لانه لا - [01:53:03](#)

ليلة مفعول. قال هل يستوي الذين يعلمون؟ يعلمون ماذا؟ علم الاصل انه يتعذب. فما ذكر هنا المفعول به هذا مما يمثل به البلاغة بماذا؟ يمثلوننا الذي المتعدي الذي جعل قاصرا - [01:53:27](#)

يعني هنا ليس عندنا مفعول حدث لماذا؟ لانه قصد الاخبار عن العلم. ولم يقصد به النظر الى المعلوم اذا هنا جعل المتعدي كالقاصر اول شيء تقول نزل المتعدي ونزلت القاصر. وقد يقع العكس. يعني يأتي القاصر - [01:53:46](#)

يعدى حينئذ لا نحتاج لا الى مفعول به. قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ قال ابن القيم لا يستوي هذا قال ابن القيم انه سبحانه نفى التسوية بين اهله وبين غيره. يعني لا يستويان. كما نفى التسوية بين - [01:54:06](#)

اصحاب الجنة واصحاب النار. فقال تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة. وهذا يدل على غاية فضلهم وشرفهم. ثم ذكر قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. هذا توجيه للامة المسلمين. من لم يعلم مواهبه الشرعية. ان يسأل من يعلم - [01:54:26](#)

هذا الاصل فيه يعني اما عالم واما جاهل. وبهذا نقول ليس عندنا بالشريعة الاسلام ليس عندنا الشريعة اما عالم واما جاهل ان كنت عالما بالشرع فقل عالم لا تقل مفكر لان التفكير هذا لا ينسب للشرع - [01:54:46](#)

ولذلك من الخطأ الفكر الاسلامي لا يجوز الشرع فكر اسلامي شرع وحي منزل من السماء افعلوا لا تفعلوا. فكر معناه ماذا؟ انك تتأمل

وتتدبر وما خرجوا الاسلام ولذلك وقع ما وقع به الناس الان. اذا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فاسألوا في باب المعتقد وفي غيره - [01:55:08](#)

قانون وما كذلك قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون. هذا بعد قوله وتلك الامثال نضربه للناس. وما يعقلها الا العالمون وقال تعالى بل هو بل هو اي القرآن آيات بينات من صدور الذين اوتوا العلم. وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء - [01:55:34](#)

يعني العلماء هم اهل خشية الله تعالى. لانهم جمعوا بين العلم والعمل. من العلم ما يتعلق بذات الباري جل وعلا باسمائه وصفاتي وهذه تورت الخشية ولا ولا شك. العلماء قالوا الخشية لله عز وجل لان قلوبهم تجتمع على خوف مقرون - [01:55:54](#)

ولذلك ايها خص الخوف ام الخشية؟ خشية اخص من من القوم قفوا الفزع والذعر ولكنه قد لا يكون عن علم لذلك قد يتصل بي عامة المسلمين. لكن الخشية من خصائص العلماء. بمعنى انها خوف مقرون بعلم - [01:56:14](#)

وقال تعالى اولئك هم خير البرية يعني اهل القرشة. الى قوله ذلك لمن خشي ربه. قال المصلي فافتضت الايتان ان العلماء هم الذين يخشون الله تعالى وان الذين يخشون الله تعالى هم خير البرية اي نتج ماذا؟ ان العلماء هم خير البرية يعني - [01:56:34](#)

جمعوا بين العلم والعمل. هذا ما يتعلق بالآيات التي فيها فضل للعلم وبيان منزلة العلماء بالقيود السابق فضل علم اي الشرع وفضل العلماء الذين جمعوا بين العلم والعمل ليس مطلق العلم فمن حفظ ولم يعمل ليس - [01:56:54](#)

بالنصوص فانتبه نعم وقال رسول الله صلى خيرا لخلق في الدين. وعنه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء. وحسبك بهذه الدرجة النبوة صلى الله عليه وسلم لما ذكر عنده رجلان احدهما عالم والاخر عالم فقال على ادناه - [01:57:14](#)

صلى الله عليه وسلم وان الملائكة اتى لطالب العلم برضى الله عنه. وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض فان العلماء الانبياء وان الانبياء لم فمن اخذه اخذ - [01:57:51](#)

واعلم انه لا تشتغل الملائكة وغيره في الاستغفار له بالاستغفار والدعاء له. وتضع منه اجنحتنا. وانه لا ينافس في دعائك الرجل الصالح. او من يقوم صلاته فكيف بدعاء وانه للمنافس في دعاء الرجل الصالح - [01:58:28](#)

فكيف بدعاء الملائكة الملائكة وقد سألت في معنى فقيل التواضع له وقيل النزول عنده والتعظيم له وقيل معناه تحمله عليها فتعينه على وجود المقاصد. واما مهام الحيوانات لانها خلقت لمصالح والعلماء هم الذين يبينون ما يحلون - [01:58:48](#)

منها ومن يحرم ويوصون بالاحسان اليها ونفي الوارد عنها. وعنه صلى الله عليه وسلم يؤذن يوم القيامة ودم الشهداء. قال بعضهم هذا مع ان علامات الشهيد له وادنى مال العالم ذاته. وعنه صلى - [01:59:18](#)

الله عليه وسلم ما عبد الله ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين. ولتقيه ولفقيه واحد اشد الشيطان من الف عام وعنه صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عقوله ينفون عنه تكليف الغاليين وامتحان المبطلين وتأويل الجاردين - [01:59:38](#)

وفي حديث يشفع يوم القيامة ثلاثة اذ يشفع يوم الانبياء ثلاثة. الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء على انها بير من نور. ونقل القاضي حسين بن محمد رحمه الله في اول تعليقه انه روي عن النبي صلى الله - [02:00:02](#)

الله عليه وسلم انه قال من احب العلم والعلماء لم يكتب عليه خطيئة ايام حياته وقال وروي عنه صلى الله عليه وسلم قال من اكرم عالما فكأنما اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فكأنما اكرم سبعين شديدا - [02:00:25](#)

وانا مقارنة من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف نبيه. ومن صلى خلف نبيه فقد غفر له. ونقل الشرن المسيحي في اول كتابه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعظم العالمين فانما يعاقب - [02:00:45](#)

الله تعالى وبرسوله ثم ذكر بعدما ذكر من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ما يتعلق بفضل العلم وواهله وذكر من احاديث ما هو صحيح ومنها ما هو ضعيف ومنها - [02:01:05](#)

ما هو موضوع مطلوب عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث المتأخرة. وافضل ما قدمه رحمه الله تعالى وحديث معاوية رضي الله حديث معاوية رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا -

والله يعطي ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضر من خالفهم حتى يأتي امر الله. من يرد الله به ان خيرا يفقهه في الدين. وهذا يدل على ان الفقه في الدين من علامة ارادة الله عز وجل الخير للعبد. ومفهوم - [02:01:45](#)

تكون مخالفة بالعكس ان من لم يتفقه في الدين لم يرد الله عز وجل به خيرا. والمراد بالخير هنا كماله واما اصل الخير فهذا قد يوجد فيما يتعلق بما هو ليس من من اهل العلم. قال ابن القيم في الحديث وهذا يدل على ان من لم يفقهه في دينه لم يرد - [02:02:05](#)

به خيرا يعني بايه؟ بالمفهوم مفهوم المخالفة. كما ان من اراد به خيرا ففقهه في دينه. ومن فقعه في دينه فقد اراد به خيرا اذا اريد بالفقه العلمي المستلزم للعمل. واما اذا اريد به مجرد العلم يعني المسائل والادلة - [02:02:25](#)

لا يدل على ان من فحها في الدين فقد اريد به خيرا واضح هذا؟ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. اذا اذا تفقه في الدين اراد الله تعالى به به خيرا - [02:02:45](#)

ولا شك اذا اراد الله عز وجل بالعبد خيرا يسر له الامور. وكان ثم رضا منه جل وعلا عليه في الدنيا والاخرة اكن كما ذكرنا سابقا ان ما جاء الفضل في الكتاب والسنة المراد به العلم المستلزم بالعمل. فاذا كان كذلك فمن تفقه ولم - [02:03:00](#)

يعمل لا يدل على ان الله تعالى قد اراد به خيرا. لماذا؟ لانه جعل ثم انفكاكا بين العلم وتم تلازم بينهما فيه في الشرع. اذا تم ما ذكره رحمه الله تعالى فلا واما اذا اريد به مجرد العلم - [02:03:20](#)

لا يدل على ان من فقها في الدين فقد اريد به خيرا. فدل الحديث بمنطوقه على فضل العلم وفضل اهله وان تفقه العبد في دينه من علامات ارادة الله تعالى خيرا به. ودل بمفهومه على ان من لم يتفقه في الدين فقد حرم الخير - [02:03:40](#)

وهذا ما اشار اليه ابن القيم رحمه الله تعالى. كذلك دل الحديث على ان العلم لا يكون بالابتسام فقط. يعني لا يكون ببذل السبب وقلنا في فسبق فيما قدمناه ان العلم من قبيل هداية التوفيق. اذا انت تعمل وتأخذ بالاسباب ثم الذي يترتب على الاسباب وهو المسببات - [02:04:00](#)

تكون بيد الله عز وجل. ولذلك قال ماذا؟ قال يتفقه في الدين. اذا يأخذ ماذا؟ يأخذ بالاسباب. والتعلم هذا اخذ بالاسباب. اما العلم والفقه هذا مرده الى الله عز وجل. ولذلك قال والله يعطي يعني الذي يعطي العلم هو الله عز وجل. قال وانما انا - [02:04:20](#)

يعني تسمع مني كما يقسم بين الارزاق في الامور الحسية كذلك وللعلم مبلغ عليه الصلاة والسلام والله يعطي ان يرزق الفقه من يشاء وليس كل من بلغه شيء من علم النبي صلى الله عليه وسلم صار صار فقيها. ثم ذكر حديث ابي الدرداء - [02:04:40](#)

اخذ منه لفظة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال علماء ورثة الانبياء. وعرفنا ان ورثة الانبياء ان الله تعالى قد اختارهم الله اعلم حيث يجعل رسالته اصلا وفرعا. وحسبك قال المصلي وحسبك بهذه الدرجة مجدا وفخرا وبهذه - [02:05:00](#)

الرتبة شرفا وذكرنا. فكما لا رتبة فوق رتبة النبوة. فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة. ثم ذكر حديث انه ذكر عنده رجلان الى اخره وهذا رواه الترمذي وغيره ولا يصح. وذكر كذلك حديث ابي الدرداء المشهور قال من سلك طريقا يطلب - [02:05:20](#)

في علم سلك به طريقا من طرق الجنة. قال من سلك من سلك طريقا. اي طريق قل اي طريق. لانه جاء نكر بسياق الشر من سلكها من سلك من شرطيا فتعم. ولذلك نقول مثل هذه الفضائل قد تصدق على بعض العوام - [02:05:40](#)

ولو اتصل يسأل اهل العلم فيناله من الحظ بحسب سعيه لطلب العلم بمعنى ان هذه الفوائد ليست ليست لمن فرغ نفسه لطلب العلم. بل كل من طلب ما وجب عليه اي ليل ناله بحسبه مين؟ من العلم - [02:06:00](#)

والحديث هذا حديث ابن درداء مشهور اخرجه الاربع للنسائي واسناده حسن. وابن رجب رحمه الله تعالى هلك مؤلفا مستقلا بشرع ثم قال وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم برضا الله عنه. وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف - [02:06:20](#)

فان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. وان العلماء وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء فليورثوا دينارا ولا ولا درهما الى اخره. ثم قال اراد ان يبين معنى وضع الملائكة اجنحتها للعلماء. طلب العلم فيه - [02:06:40](#)

ذلك المعنى. قال واعلم انه لا وجبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء لهم وتضع له اجنحتها. ثم علل او ذكر

علة فيها شيء من النظر وهي قوله وانه لينافس في دعاء الرجل الصالح - [02:07:00](#)

او من يضل صلاحه فكيف بدعاء الملائكة؟ هذا تضمن مسألتين. اولا ان الملائكة افضل من من صالح البشر ومعلوم المسألة الخلافية في يدينا بين العلم الصواب ان صالح البشر افضل من الملائكة في الدنيا كما قرر ذلك بعض اهل العلم - [02:07:20](#)
وكلامه ينتظم ان العكس هو هو الصواب. وقوله وانه لينافس في دعاء الرجل الصالح. هذا كذلك ليس له ليس له دليل من بل كما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى انه لم يعهد لم يعهد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم الكبار كبار الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان -

[02:07:40](#)

علي انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو لهم. لم يقل حرف واحد البتة. وانما استأنس بعضهم بما نقل عنه عليه الصلاة انه قال لعمر لا تنسل يا اخي من من الدعاء ونحو ذلك. فعممه وهنا يقع خوف في مسائل تجده في الشرع - [02:08:00](#)
وهي انه يرد الشيء خاصا فيعمم. حينئذ يقول هذا مخالف للشرع. فننظر الى ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع سائر الصحابة. وكذلك كما كان بين الصحابة بعضهم ببعض. هل كان طلب الدعاء مشهورا كما هو مشهور الان بين الناس؟ الجواب لا. اذا كان ابو بكر

لم - [02:08:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فعدم سؤاله لعمر من باب اولى واحرى. اذا كان عثمان لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له.

فعدم سؤاله لغيره من باب اولى - [02:08:40](#)

علاج لم يكن معهودا وانما عهد عن بعض النساء او بعض الصحابة الاعراب او نحوهم. فدل ذلك على ان هذا الاصل ليس باصيل وانما ان كان ثم متأس بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر لا تنسنا يا اخي من دعائك ونحو ذلك فليفعلوا مرة واحدة ثم - [02:08:50](#)

يكف لسانه عن سؤال الدعاء للناس. اذا النظر في فيما ذكره المصنفون ليتنافس كل هذا. لا ينبغي ان يسأل فضلا عن يتنافس انما

الدعاء عبادة. حينئذ لا ينبغي ان يجعل واسطة بينه وبين الله عز وجل. انت تدعو لان الله تعالى يعلمك بان الله تعالى - [02:09:10](#)

الى اخره ثم قال وقد اختلف في معنى وضع اجنحتها فذكر معنى قيل النزول عنده وقيل الحضور معهم وقيل التوقير والتعظيم له.

وهذه المعاني كلها صحيحة ولا بأس بحمل اللفظ عليها. وقيل معناه تحميلة - [02:09:30](#)

تعيينه على بلوغ مقصده. لكن النص ليس فيه ماذا؟ انها تحمله. انما فيه الوضع والوضع يفسر بالمعاني الثلاث السابقة. اما الحمل

يحتاج الى قرينة اخرى بمعنى انه يكون ثم شيء حسي. ثم ذكر العلة في الهام حيوانات الاستغفار - [02:09:50](#)

للعالم قال لان العالم انما يبين للناس ما يحل وما يحرم وكذلك يوصون بالاحسان اليها ونفي الضرر عنه. يعني ثم احسان من العالم

الى الحيوانات. فكان موجب ذلك ماذا؟ ان تستغفر الحيوانات - [02:10:09](#)

فجميع ما يصل اليها من الاحسان وبسبب العلم. وهذا هو العلة التي ذكرها. ثم ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم يوزن يوم

القيامة مداد العلماء الى اخره وهذا الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكره من علة فهي مبنية على حديث ضعيف

والاحاديث الضعيفة الصواب - [02:10:29](#)

قبول انه مطلقا لا يعمل بها. لا فرق بين عقيدة وبين فقه وبين فضائل الاعمال. لانك اذا عملت بحديث وجب عليك ان تعتقد انه شرع

وقد اشترطوا للعمل بالحديث الضعيف الا يعتقد انه شرع وهذا تناقض اذا لماذا اعمل به؟ ان اتقرب - [02:10:49](#)

قول الله عز وجل بماذا؟ بما شرعه بما هو وحيه واذا كان يشترط في العمل بالحديث الضعيف انا اعتقد انه ليس بسنة انما الفائدة ثم

هذا على توسعة في مفهوم الحديث الضعيف والعمل به. وانما مراد من فصل من الاوائل ارادوا بيان فضيلة - [02:11:09](#)

هذه الفضيلة اساسها ثبت في الشرع كما جاء في الاحاديث الدالة على ثبوت سنينة صلاة وجاء حديث اخر في فضيلة صلاة الضحى

علاج لا بأس ان يعمل بصلاة الضحى الثابتة اصلا مع مراعاة - [02:11:29](#)

الحديث الظعيف الذي فيه فضل هذا الذي اراده الاوائل. اما اصل العبادة فلا تثبت الا بحديث صحيح. ففضل بين اثبات عبادة بحديث

ضعيف وبين اثبات فضل عبادة تثبت هذه العبادة بحديث صحيح فرق بين بين المسألتين. ثم ذكر حديث - [02:11:49](#)

الذي يليه ما عبد الله بشيء افضل منه من فقه في دينه. ولا فقيه واحد الى اخره. هذا حديث لا يفصح المحفوظ الا من قول الزهري

رحمه الله تعالى كذلك قوله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله يعني من كل جيل اعدله اعدل الناس فيه - [02:12:09](#)
ينفون عنه تحريف الغالبيين اهل الغلو وانتحال المبطلين. يعني ما ينسبه اهل الباطل الى الشريعة. وتأويل الجاهلين. وهذا الحديث
كذلك روي من وجوه عديدة لكن لا لا يثبت الا مرسلًا عن ابراهيم عبدالرحمن العذري كما صححه الامام احمد مرسلًا. وكذلك حديث -
[02:12:29](#)

يشفع يوم القيامة ثلاثة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء. اخرج ابن ماجة وغيره وهو موضوع والحديث الواردة في شفاعة العلماء
كلها ضعيفة. العلماء يشفعون انما يدخلون في الذم لماذا؟ ان من المؤمنين من يشفع. فبعض المؤمنين على جنة العموم ثابتة -
[02:12:49](#)

لكن الحديث الوارد بتخصيص العلماء كلها ضعيفة ثم الاحاديث التي ذكرها في قوله نعم وروي العلماء يوم القيامة على منابر بالنور
وما بعده آخر الحديث كلها حديث موضوعة لا تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. والاولى عدم ذكر هذه في مثل هذه المواطن انما
يكتفى بما جاء بكتاب - [02:13:09](#)

وهو كل صحيح ثابت وما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة. ثم ذكر اقوالا للعلماء. تؤكد وتدلل على فضل العلم نعم
وقال الامين رضي الله عنه كتاب العلم شرفا ان يلتقيه من ذلك سنه ويفرح به اذا نسب اليه. وكفى بجانب - [02:13:29](#)
وقال بعض السلف خير النواهي بالعقل وشر المصائب. وقال للمسلم قولان العلماء في الارض وقال حكام على الناس والعلماء حكاما
على المهود. وقال وهم يتشعبون شرفا. وان كان صاحبه غنيا - [02:13:57](#)

ولزت وان كان مهينا. والقرب وان كان قصيا والغني وان كان فقيرا. والمهابة وان كان وقيعا. وعن معاذ رضي الله عنه تعلموا العلم فان
تعلموا حسنة. وقالوا وطالبوا عبادة. نعم. طالبوا عبادة. وهناك رغم التسليم والبحث عنه - [02:14:27](#)
وقال عالم عالم معلم يدعى كبيرا في ملكوت السماء. وقال سفيان ابن عيينة ارفع الناس الى الله منزلة من كان بين الله وبين الانبياء
والعلماء. وقال ايضا لم يعطى احد في الدنيا شيئا افضل من النبوة. وما بعد النبوة شيء افضل من - [02:14:47](#)

فقبل عن من هذا؟ قال عن الفقهاء كلهم. وقال سهل من اراد النظر الى مجالس الانبياء فليتنظر الى مجالس العلم وقال الشافعي رضي
الله عنه ان لم يكن الفقهاء العاملون اولياء الله فليس لله ولي. وعن ابن عمر - [02:15:17](#)
رضي الله عنه مجلس مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة وعن سفيان الثوري والشافعي رضي الله عنهما وعن الذرية رحمه الله ما
عبد الله بمثل الفقه. وعن ابي ذر وابي هريرة رضي الله - [02:15:37](#)

قال عمل به او لم يعمل احب الينا من مائة ركعة تطوعا. وقد ظهر بما قلناه ان الاشتغال بالعلم لله افضل من نوافل من صلاة وصيام
وتسبيح ودعاء ونحو ذلك. وذلك لان نفع العلم يعم صاحبه الناس - [02:15:57](#)
البدنية المنصورة على صاحبها. ولاهل العلم مصاحبا لغيره من العبادات اليه ويتوقف عليه. ولا يتوقف هو ولان العلماء وراثة الانبياء
عليهم الصلاة والتسليم. وليس ذلك للمتعبدين ولان طاعة العالم على غيره فيه. ولان العلم ان قال سبب بعد موت صاحبه وغيره من
النوافل تنقطع في وقت صحيح. ولان في بقاء العلم احياء - [02:16:27](#)

ذكر جملة من الاثار عن السلف ذكر ستة عشر اثرا منها خمسة عن الصحابة وكلها لا تثبت انما هي ضعيفة ومعانيها واضحة بينة. عندما
نشير الى قول سفيان ابن عيينة ارفع الناس عند الله منزلة. من كان بين الله وبين الله وبين عباده يعني - [02:16:57](#)
في البلاغ والبيان. اذ الواسطة واسطتان. واسطة اثباتها كفر وشرك. وواسطة نفيها اثبات كفر وردة. والواسطة التي هي شرك واسطة
بين العبد وبين خالقه. وهي التي قال الله عز وجل فيها حكاية عن المشركين ما نعبدهم الا ليقربون الى الله زلفى. هذه واسطة.

واسطة سربت اليها انواعا من - [02:17:19](#)
من العبادات هذه واسطة شركية اثباتها كفر وشرك. وواسطة بين العباد وبين الخالق جل وعلا في تبليغ دينه وشرعه وهم الانبياء
والمرسلون. نفيها كفر وردة عن عن الاسلام. هذا الذي علاه سفيان رحمه الله تعالى. ثم ذكر بعدما ذكر مذهب - [02:17:49](#)

هذه الاثار قالوا قد ظهر بما ذكرناه ان الاشتغال بالعلم لله لا ذقين. بان يكون ماذا؟ بان يكون لله لان العلم عبادة وكل عبادة لا تصح الا

بالإخلاص. فلا بد منه بتحقيق كونه عبادة ولا بد - [02:18:09](#)

في تحقيق كونه مثابا عليه. قال ثبت ان العلم افضل من نوافل العبادات. وهذا عليه جمهور اهل العلم البدنية من صلاة وصيام وتسبيح ودعاء ونحو ذلك. وهذا كما ذكرنا انما يتوجه عند التعارف. اذا - [02:18:29](#)

تعارض عند العبد صلاة ليل ومذاكرة. حينئذ قدم. اما ان يكون مسلكا مضطربا في حياته قل لا ليس هذا الامر. بل لابد ان يجمع بين التعبد لله عز وجل لانه ثمرة العلم فيعمل. واما اذا تعارض في ليلة او ليلتين ونحوها بين صيام وبين قيام - [02:18:50](#) ولذلك تعارض بين العلم والتعبد قدم العلم. واما اذا لم يكن ثم تعارض فالاصل فيه العمل. وذكر ستة اوجه قال لان نفع العلمي يؤم صاحبه والناس والنوافل البدنية مقصور على صاحبه يعني العلم نفعه متعدد. وصلاة الليل نفعها - [02:19:10](#) والمتعدي افضل من القاصي. هذا الوجه الاول. ولان العلم مصحح لغيره من العبادات. فهي تفتقر اليه وتتوقف عليه ولا يتوقف هو اي العلم عليها. يعني كل عبادة لا تصح الا الا بعلمه. وذكر ابن القيم في مفتاح - [02:19:30](#)

السعادة ان من اعظم ما يدل على فضل العلم انه مصحح للعبادات. لانك تأتي عند التفصيل في كل عبادة تقول لابد لها من شرطين الاخلاص والمتابعة. وما هو الاخلاص؟ ما ضابط الاخلاص؟ ما عوائق الاخلاص؟ ما الرباء - [02:19:50](#) كيف تعرف بين هذا وثقيف تفرق بالعلم؟ اذا لن يثبت الاخلاص الا الا بالعلم ثم المتابعة ايقاع العبادة ظاهرا وباطنا كما وقعها النبي صلى الله عليه وسلم هل تم سبيل غير العلم؟ لا. اذا لا تصح العبادة الا بالاخلاص. ولا يصح الاخلاص ويميز الاخلاص عن غيره -

[02:20:10](#)

الا العلم وكذلك لا تصح العبادة الا بالمتابعة. ولا يمكن ان تقع المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم الا الا بالعلم. فدل ذلك على شرف العلمي قالوا لان العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والتسليم وليس ذلك للمتعبدين. قال ما العلماء وردة الانبياء. ما قال المتعبدون -

[02:20:30](#)

كذلك وهذا يدل على قول العلم على غيره. ولان طاعة العالم واجبة على غيره فيه. عليه يعني في العلم كما قال تعالى فاسألوا ان اهل الذكر كنتم لا تعلمون. فاذا سأل العامي وجب عليها ان يطيع العالم. كذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا

الرسول - [02:20:50](#)

منكم وهم العلماء قال ولان العلم يبقى اثره بعد موت صاحبه غير من النوافل تنقطع بموت صاحبها يعني الجملة ليس يعني غالبا ليس كقطع مطلقا ولذلك جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله -

[02:21:10](#)

كنا من ثلاث صدقة ها جارية. يعني بعد موته اذا ما قطعت وهي نافلة وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له قالوا لان في بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الملة. هذه ستة اوجه تدل على ان الاشتغال بالعلم مقدم على الاشتغال بنوافل العبادات - [02:21:30](#) عند التعارض وان لم يكن ثم تعارض حينئذ الاصل الجمع ولا ينبغي ان يجعل ترك النوافل هو ديدن طالب العلم احتجاجا بما اثر عن عن السلف بل السلف قالوا ما قالوه ثم انظر في حياته متراجهم تجد انه من اعبد الناس شافعي - [02:21:50](#)

غيره قالوا تلك المقولة ولم يعنوا بها ماذا ترك العبادات والتعبد لله عز وجل تقصد واعلم ان جميع ما ذكر من فضيلة العلم والعلماء انما هو في حق علماء العاملين الابرار المتقين - [02:22:10](#)

الذين اتصلوا به وجه الله تعالى وجه الله الكريم. والزلفة لديهم في جنات نعيم. لا من طلبهم بسوء نية او فؤس او خبت قوية او فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال العلم الايمان - [02:22:28](#)

العلماء او يصرف به وجوه الناس اليك ادخله الله النار. رجل الدين صلى الله عليه وسلم من تعلم من تعلم علما بغير الله واراد به وجه غير وجه الله فليتبوأ مقعده من المال ولا يقتله - [02:22:48](#)

وعن وروي من تعلم علما مما ابتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من يوم القيامة. اخرجه ابو داود. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضي على - [02:23:05](#)

يوم القيامة وذكر الثلاثة وفيه ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاوتي به فعرفه نعماء فعرفه قال قال تعلمت فيك العلم وعلمت وقرأت فيك القرآن. قال كذبت ولكن علمتني وقال عالم وقرأت - [02:23:25](#)

وقد قيل ثم امر به فشرّب على وجهه حتى القي في النار. اخرجته مسلم النسائي. وعن احمد ابن سلمة قال لا تجعل بيني وبينك عالماً مشكوراً فيصد لك بشك عن محبتي - [02:23:45](#)

واراد به ان يبين ان طلب العلم او فضائل العلم انما تثبت بشرطين اولاً ان يكون العلم هو علم الشرع والسنّة كما بينا ذلك في المقدمة والثاني ان يكون الحامل له على طلب العلم هو ابتغاه - [02:24:05](#)

الله عز وجل. اذا العلم شريعة علم الكتاب والسنة. وثانياً ان يكون الحامل له على الطلب والسعي في العلم الشرعي هو ماذا هو طلب ما عند الله عز وجل. فان كان ثم غرض اخر او مفسد للنية. مفسد للنية. كما قال هنا لا من طلبه - [02:24:29](#)

او خبت طوية او الاغراض الدنيوية من جاه او مال او او مكاتبة بالتابع والطلاب وكل ذلك يعتبر من المفاصد التي لن يسلم العبد الا بالنظر في نيته. سيأتي بحث فيما يتعلق ماذا ينوي طالب العلم. ثم ذكر احاديث وآ - [02:24:49](#)

في بعضها ضعف كما بالحديث الذي ذكره اولاً من طلب العلم يمادي به السفهاء ويسافر به العلماء الى اخره الحديث اخرجته الترمذي وفيه ضعف وكذلك الحديث الاخر من تعلم علماً لغير الله واراد به غير وجه الله اراد به غير وجه الله فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي والحديث كذلك في في ضعف - [02:25:09](#)

المعنى الصحيح الحديث الاول والثاني ومن كان ضعيفاً لا معناه الصحيح. وروي من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله تعالى قال لا يتعلمه الا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة. وعرف يعني ايه؟ الرائحة. وهذا من احاديث - [02:25:29](#)

قدر على ظاهرها الله اعلم بذلك الحال. والحديث حسن وقول المصنف هنا وروي الاثر على حذف الراوي وابهامه وليس المراد به التضعيف. ثم ذكر حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي رواه مسلم - [02:25:49](#)

قال ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة وذكر الثلاثة وفيه رجل تعلم العلم وعلمه. تعلم وعلمه اذا هذا ادب يتعلق العالم والم تعلم اذا كل منهما فسدت نيته تعلم العلم من اجل ان يقال عالم وكذلك علم من اجل ان يقال عالم - [02:26:09](#)

فقرأ القرآن فاوتي به فعرفه نعماء فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال تعلمت فيك العلم وعلمت وقرأت فيك القرآن قلت قراءة القرآن يعني حفظ القرآن. قال كذبت ولكن تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقد قيل. اذا حصل ماذا - [02:26:29](#)

حصلت البوية وهذا يدل على انه لو فسدت النية قد يتبلى العبد امتحاناً من الله عز وجل وبلاء بحصول مقصود فيريد ماذا يريد ان يتعلم من اجل ان ان يقال عالم فيتمكن فيقال عالم لكنه ما اراد به وجه الله عز وجل - [02:26:49](#)

ثم امر به فسحب على وجهه. العقوبة هنا من جنس العمل. لما لم يرد بهذا العلم وجه الله به على وجهه حتى القي فيه في النار. ثم ذكر اثر حماد وبشر الى اخره. ولكن بقوله فيصدك - [02:27:09](#)

النسخة عندكم بشكل قال لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً الشهوات او الشبهات ويصدك بسكنه وهو زباب العقل حكماً لا لا حقيقة. فيصدك بسكنه عن محبة اولئك قطاع الطريق عن عن عبادي. يعني يسلكون - [02:27:29](#)

الناس اديال اثاران بعضهم ضعفهم ايه؟ من اهل العلم. على كل من اراد بهذا الفصل ان يبين ان العلم شرعي عندما يكون بعلم الشريعة الكتاب والسنة وان يكون الحامل على العلم والتعليم هو ارادة ما عند الله عز وجل وهذا ما يتعلق بالمقدمة التي - [02:27:49](#)

المصلي رحمه الله تعالى ويأتي في الباب الثاني الاداب المتعلقة به هو ونقف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [02:28:09](#)